

نشرة اخبارية شهرية تغطي الجهود والنشاطات التي يقوم بها اتباع أهل البيت (ع)
باسم مركز الامام علي (ع) الاسلامي



إِنَّ اللَّهَ
لَا
يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ

بيانات ومطالبات بوقف مسلسل العنف في غزة (ص ٢-٣، ٢٣، ٢٤)



مناسبات وكلمات وندوات

تناول كل من السيد قاسم الجلاي والشيخ ناظم الوائلي والسيد أحمد الحسيني والشيخ فهد فاضل والحاج حيدر العطار محاور ومواضيع مختلفة باختلاف المناسبات التي أحيهاها مركز الامام علي (ع) خلال الشهر الفائت. كانت البداية مع ذكرى مولد سيد الكائنات (ص ٤-٥)، ثم مع ذكرى استشهاد الإمام العسكري (ص ١٠-١١) وأخيراً مع ذكرى كريمة أهل البيت (ص ١٢-١٣). كذلك شهد الشهر ندوتين فكريتين. واحدة في مركز الامام علي (ع) حول الجريمة والشباب (ص ٦-٩) والأخرى في موكب وحسينية النجف الأشرف حول العلاقة بين مسيرة الأربعين ونهضة الإمام المهدي (ص ١٨-٢٠). أخبار المركز غطت كل هذه الفعاليات بالإضافة إلى فعالية "حديث ليلة الجمعة" الأسبوعية (ص ١٤-١٧). والتفاصيل في الداخل.

حكام العالم، من أي عجينة عُجنوا؟

مختلون عقلياً أو نفسياً،
الانهم في النهاية بشر كسائر البشر.

أما اليوم، وبناء على الأنباء التي تردني
تباعاً من فلسطين ومن العُرف السوء
لحكام العالم، فإنني بت أشكك بذلك.

فأن يُوضع حوالي ثلاثة ملايين إنسان
من سكان غزة في مكان مغلق، وأن
يُقطع عنهم الماء والدواء والغذاء، وأن
يجري قصفهم من البر والجو والبحر،
كيفما كان، وبأي سلاح كان، وأن يُقتل
منهم أي عدد كان، فيما العالم يتصرف
وكان لا عيون له ولا أذان، فهذا يجعلني
اعتقد أن العالم يحكمه مجموعة من
الوحوش لا مجرد مجموعة من
الظالمين أو المجرمين أو المجانين.

إسمحوا لي، أيها القراء، ان أقول إنني،
وبناء على الأنباء التي ترد من
فلسطين، بت لا أؤمن ان الذين
يحكمون العالم هم من جنس البشر.

كنت أؤمن بذلك فيما مضى.
كنت أؤمن بذلك رغم الحروب التي كان
حكام العالم يخوضونها ضد أربائهم،
ورغم الوحشية التي كانت تتسم بها
تلك الحروب.

فلقد كنت قد عوّدت نفسي فيما مضى
على بلع ما يقولون، وعلى هضم ما
يفعلون، وإن كان ما يقولونه وما يفعلونه
يخالف قيم وتعاليم السماء، ويخالف
معاهدات ومواثيق الأرض، ويخالف
أبسط حقوق البشر.

كنت افعل ذلك لأنني كنت اعتقد ان من
يقود العالم هم مجرد مجموعة من
الظالمين، لا أكثر.
احيانا كنت اعتقد ان من يقود العالم هم
مجموعة من المجانين، لا أكثر
أو مجموعة من المجرمين، لا أكثر
ولذلك اعتقدت ان من يقود العالم هم
بشر ظالمون، أو بشر مجرمون، أو بشر
مختلون عقلياً أو نفسياً، لا أكثر.
لكنني، صرت مؤخراً أضع هذا الاعتقاد
في خانة الأفكار التي تحتاج إلى تأمل.

كم قالوا، على سبيل المثال، وبخصوص
منطقتنا بالذات، ان ليس هناك أرض
اسمها أرض فلسطين
وان ليس هناك شعب اسمه شعب
فلسطين
وانه ليس هناك بالتالي (وهنا بيت
القصيد) حرمة أو ذمة لشعب ينادي، أو
يحلم، بالعودة الى فلسطين!

وكم قالوا، في نفس السياق، ان لا ماء
ولا دواء ولا كهرباء يجوز ان تذهب إلى
أي بقعة من فلسطين،
أو إلى أي أسير أو جريح أو مريض أو
مسن في فلسطين.. إلا بإذن من
يتمنى ان ينام فيسـتتيقظ في صباح
اليوم التالي على خبر مفاده ان البحر
قد أغرق كل قطاع غزة، وانه جرف كل
سكانها، وانه لم يبق بالتالي لنساء
القطاع وأطفاله ورجاله من باقية.
(هكذا قال رئيس الوزراء الإسرائيلي
الأسبق إسحاق رابين عام ١٩٩٢).

رغم ذلك كله كنت أعتقد أن من يقول
مثل ذلك، ومن يعمل وفق ذلك، هم
بشر ظالمون، أو بشر مجرمون، أو بشر



نشرة اخبارية شهرية تغطي
الجهود والنشاطات التي
يقوم بها اتباع أهل البيت (ع)
باسم مركز الإمام علي (ع)

ان ما يرد في مجلة "أخبار المركز"
لا يعبر بالضرورة عن رأي
او موقف مركز الامام علي (ع)
نظرا لما تتمتع به المجلة
من حرية في التعبير
والنقل والإقتباس.

المدير المسؤول:
حكيم إلهي

المحرر:
كمال المبدر

تصميم:
printco.se

طباعة:
مركز الإمام علي (ع)

الرابط الإلكتروني:
imamalicenser/ar/akhbar_almarkaz

البريد الإلكتروني:
akhbar@iaic.se





أن اجلس يوماً أمام التلفاز لأشاهد
بالبث المباشر، من دقيقة لدقيقة،
مشاهد حية لأطفال تُقتل،
وأطفال تُقطع
وأطفال ترتجف وترتعد
وأطفال تنزف
وأطفال تصرخ
وأرى زعماء العالم مصرّون على وضعية
"صمّ بكم عمي"، ومصرون على اعتبار
ما يجري تحت سقف المباح، فهذا
يجعلني أتمنى لو أنني كنت أنا هو
الطفل الذي يُقتل
او الطفل الذي يُقطع
او الطفل الذي يصرخ
بدلاً من أن أعيش كشخص قليل الحيلة
في عالم يتعامى عن أبشع حرب
تستهدف النساء والأطفال والشيوخ،
في تحدٍ علنيّ وفاجر، لأضخم عملية
نقل وتوثيق للأحداث في تاريخ الحروب
في العالم.

... فمن أي طينة يا ترى خُلق هؤلاء
الذين يحكمون العالم إذ يتفرجون على
هذه الفظائس والمجازر والمذابح
والمحارق ولا يرف لهم جفن؟

ومن أي عجينة عُجنوا إذ يتمنون على
ماكينات القتل والتدمير ألا تتوقف عن
فرم اللحم والعظم قبل ان يرتوي
العطشى إلى دماء الأبرياء، من دماء
الأبرياء، وقبل أن تضجّ آذان الصمّ من
أصوات الصراخ ومن ترددات العويل
والنحيب، وقبل أن تقر عيون المجرمين
والمجانين والشياطين من صور النار
والخراب والدمار، ومن مشاهد الأكفان
والجثامين والاشلاء؟

لذلك إسمحوا لي، أيها القراء، ان أقول
إنني، وبناء على فظاعة الأنباء التي
تردني من فلسطين، بت لا أؤمن أبداً
ان الذين يحكمون العالم اليوم هم من
جنس البشر.

العائلات التي صمّت على البقاء في
بيوتها والعائلات التي هربت بأطفالها
إلى مخيمات الإيواء بعيداً عن خطوط
التماس.. ولا يفترق بين ان يكون
ضحاياه، بعد كل قصف، بالعشرات أو
بالمئات؟
فلسان حال الأخبار التي ترد من هناك
هو أنه: "لا فرق".

.. أي اعتقاد سيفرض نفسه على
عقلي، وأنا أرى، بأم العين، لحظة
بلحظة، الأسلحة المحرمة دولياً، تعمل
على المكشوف، وعلى مساحة
المناطق المأهولة بالأبرياء، وأمام
كاميرات البث المباشر، لا لشيء إلا
لأن الذين يحكمون العالم -والذين
يعتبون بقواعد المسموح والممنوع في
الحروب- لا مانع عندهم من أن يجري
استهداف مئات آلاف المدنيين
بالأسلحة المحرمة دولياً، بالمباشر،
وعلى المكشوف.

لذلك، وبناء على هذه الأنباء التي ترد
تباعاً من فلسطين، بت أتساءل: هل
الذين يحكمون العالم هم فعلاً من
جنس البشر؟

بل أنني كنت سأعتقد ذلك لمجرد أن
جيشاً من جيوش العالم وضع قطعاً
من الغنم يساوي بحجمه الكتلة
البشرية لسكان غزة، في اسطبل
مغلق يساوي بمساحته مساحة قطاع
غزة، ثم راح، أمام عيون البشرية، يلهو
ويتسلى بقتلهم، دون رادع.

بل أنني كنت حتماً سأعتقد ان العالم
يحكمه حكامٌ أوحش من الوحوش لو أن
هؤلاء هددوا باستخدام حق النقض
"الفيتو" ضد أي اقتراح يقضي بإيقاف
هذا الجنون ضد ذلك القطيع من الغنم.

فأي اعتقاد إذن سيملي نفسه على
عقلي الآن وأنا أرى حكام العالم
يغمضون أعينهم ويتعامون عن إبادة،
تجري، مع سبق الإصرار والترصد، ضد
حوالي ٣ ملايين انسان؟

بل، أي اعتقاد سيفرض نفسه على
عقلي وأنا أرى زعماء العالم يرفضون
وضع حدٍ زمني- ولو متأخر- لانتقام
جماعي دموي، طويل النفس، لا يفرق
بين الشجر والبشر، ولا بين طواقم
الإعلام وطواقم الاسعاف، ولا بين
الثكنات والمستشفيات، ولا بين



ملف الولادة الميمونة

السيد قاسم الجلاي في ذكرى ولادة المصطفى (ص): رسول الله وصل إلى مقام النبوة بعبادته والإنسان يستطيع أن يكون ربياً بعبادته



السيد قاسم الجلاي



السيد محمد الحكيم

بعملك. الإنسان بعمله. النبي إنما يصل مقام النبوة بعبادته، بما أجهده نفسه بالعبادة. لا ينبغي للإنسان أن يشمخ بأسرته أو عشيرته أو ماله أو قوته، إنما يكون الإنسان إنساناً ربياً بعبوديته؛ بعبادته لله تعالى. هذا الذي يحقق معنى العبودية. من هنا نلاحظ أن علماء الأخلاق يقولون إنما صار التركيز على أن النبي عبد من عبود الله لأن في ذلك رسالة من الله، وهي أن الإنسان في أي مستوى كان، لا بد أن يحض في ذاته صفة العبودية لله.



جانب من الحضور

لذلك لما رأى بعضهم أن رسول الله (ص) قد أجهده نفسه بالعبادة، قالوا له: يا رسول الله قد غفر الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر. فماذا أجاب النبي؟ قال: أفلا أكون عبداً شكوراً؟! كم يكون للإنسان أنس مع العبادة؟! الله تعالى قال لإبراهيم (ع): يا إبراهيم إنني اتخذ من عبادي خليلاً إذا سألتني إحياء الموتى لأحبته. فأجهده إبراهيم الخليل نفسه بالعبادة، ثم أراد أن يرى نفسه هل وصل إلى ذلك المقام (مقام الخلّة) قال: أرني كيف تحيي الموتى.

هذا المحور الأول... نأتي إلى المحور الثاني.

لعلماء التفسير، يقولون إنما صار التأكيد على ذكر النبي باعتباره عبداً من عبود الله لأن هذه الآية واردة في مقام التحدي. تقول هذه النظرية إن الآيات التي ذكر فيها أن النبي عبد من عبود الله ذكرت ذلك في مقام التحدي. مثلاً: "سبحان الذي أسرى بعبده"، لماذا قال "بعبده"؟ لأنه يريد أن يقول إن مسألة الإسراء معجزة لكنها وردت في إنسان هو عبد من عبود الله ولا داعي لأن تكون المعجزة مخصصة لإبن الله والعباد بالله.

علماء التفسير يقولون إن ذلك وارد في مقام التحدي: أن هذا الشخص الشخيص، النور الساطع، هو بشر مثلكم، ونحن أنزلنا عليه هذا القرآن لأجل هدايتكم. "هو الذي ينزل على عبده آيات بينات ليخرجكم من الظلمات إلى النور".

"هو الذي ينزل على عبده آيات بينات ليخرجكم من الظلمات إلى النور، إن الله كان بكم رؤوفاً رحيماً"

هناك تساؤل يطرح، وهو لماذا هذا التركيز والتأكيد على صفة العبودية لرسول الله (ص)؟ يعني أنت في صلاتك، في التشهد، تشهد له بالعبودية. وفي الأدعية كذلك. لماذا هذا التركيز؟

حديثي سوف يكون في محورين. المحور الأول حول سبب التركيز والمحور الثاني حول هل ثمة حاجة لوجود نبي أو لوجود الأنبياء؟

نبدأ بالمحور الأول: لماذا هذا التركيز؟ هناك نظريات ثلاثة. النظرية الأولى هي نظرية علماء العقيدة. والثانية هي نظرية علماء التفسير، والثالثة هي نظرية علماء الأخلاق.

النظرية الأولى لعلماء العقائد يقولون: إنما أصبح هذا التأكيد لأجل تثبيت التوحيد من جهة، ومحاربة التثليث من جهة أخرى. القرآن الكريم يذكر "وقالت اليهود عذير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم". عندما تقول اليهود العذير ابن الله، يعني هذا مثل قانون التثليث، عندما يكون هناك ابن، ويكون هناك أب، فلا بد أن يكون هناك أم.

لذلك القرآن الكريم عندما يؤكد على أن النبي (ص) عبد من عبود الله، فهو يريد أن يؤكد على محورية التوحيد.

هذه النظرية الأولى. النظرية الثانية

القوانين الإسلامية في خدمة الإنسان. حتى الصلاة والزكاة والخمس والجهاد إنما صيغت لأجل منفعة الإنسان.

إذن النظرية الأولى هي نظرية علماء العقائد، والنظرية الثانية هي نظرية علماء التفسير، والنظرية الثالثة هي نظرية علماء الأخلاق. علماء الأخلاق يقولون إنما أصبح ثمة تركيز على أن النبي عبد من عبود الله ليقول للإنسان: أيها الإنسان إنما أنت

صيغت لأجل منفعة الإنسان نفسه، لأجل صياغة الإنسان إنساناً رتانياً متكاملًا، لأجل صياغة أخلاق الإنسان، لكي يكون الإنسان متخلقًا.

لذلك ترى الشاعر يقول أبياتاً جميلة:

قضى الله للأخلاق أن تتجسداً

فقال لها كوني فكانت محمداً

اليوم أيها الإخوة والأخوات الأكارم إذا أردنا أن نردّ رداً عملياً على أولئك الذين أهانوا القرآن وأهانوا الإسلام، يجب أن نكون أنا وأنت الرد العملي بأخلاقنا. في الشارع، والمتجر، بتعاملنا مع الآخرين، نكون أعظم رداً وأكبر رد على من أساء للإسلام، وأكبر تحدّ لمن أساء للإسلام.

فنحن في الغرب نحمل رسالتين: رسالة الإسلام ورسالة تبليغ الإسلام.

كان ذلك في ٣٠ أيلول سبتمبر ٢٠٢٣



ما الذي حرّكها؟ أعضاؤك ما هو إمامها؟ إمامها القلب. ما هو إمام القلب؟ إمام القلب العقل. فإذا لاحظ: العقل يفكر، يعطي إيعازاً للقلب، والقلب يعطي إيعازاً للأعضاء، والأعضاء تتحرك.

لكن العقل ما هو الذي يسيّره؟ ما الذي يحركه؟ النظام المادي يقول إن الذي يحرك العقل هو عالم المادة، يعني المادة هي المشرّع. لكن الإنسان المؤمن، الإنسان الموحد من الذي يحركه ويعطيه الإيعاز؟ إنه الله تبارك وتعالى. لماذا لا يستطيع الإنسان الذي يأخذ تعاليمه من المادة فيكون مقنناً؟ الجواب هو لسببين أساسيين:

الأول أن الإنسان لا قابلية ولا صالحية له لأن يكون مقنناً ومشرّعاً لأنه غير متكامل. ليس لديه أفق كامل. لذلك ترى القوانين البشرية تخضع دائماً إلى تبصرة وإلى تعديلات، تعديل ثانٍ وتعديل ثالث وتعديل رابع، وأحياناً يلغى ويأتون بقانون جديد، وهو بدوره يخضع إلى تعديلات وتغييرات، وقد يلغى أو يغيّر. أما القانون السماوي "ولن تجد لسنة الله تبديلاً"، ولن تجد لسنة الله تحويلاً". وفي الحديث عن رسول الله (ص): "حلال محمد حلال إلى يوم القيامة، وحرام محمد حرام إلى يوم القيامة". ليس فيه تبديل أو تغيير.

إذن، أولاً لأن الإنسان غير متكامل. والسبب الثاني هو لأن الإنسان إذا جعل القانون فسوف يجعله في صالحه. يجعل القانون يصب في مصلحته. أنت ترى الآن الماركسية مثلاً، كل قوانينها تصب في مصلحة أنظمتها وديسبانتيرها، وهكذا الرأسمالية، كل قوانينها تصب في صالح نظامها. أما في النظام الإسلامي فالمصلحة فيه هي للإنسان. ليست المصلحة فيه هي المادة. الله سبحانه وتعالى يقول في القرآن الكريم: "يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم". إذن القوانين الإسلامية فيها الحياة. حتى العبادات، الصلاة والزكاة والخمس والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتولي والتبري وسائر أحكام الإسلام، إنما

المحور الثاني: هل لا زال الإنسان بحاجة إلى النبي؟ هل لا زال الإنسان بحاجة إلى النبي؟ هل لا زال الإنسان بحاجة إلى إرشادٍ روحيٍّ من قبل الله تبارك وتعالى؟ وهذا في الواقع تساؤل في محله. إذن الحاجة إلى النبوة نطرحها بسؤالين: السؤال الأول: على أي أساس أنت تعبد؟ ما هي فائدة النبي بالنسبة لك؟ الجواب:

علماء الاجتماع يقولون إن الإنسان اجتماعي بطبيعته. ولا يمكن أن تستمر حياة الإنسان إلا بقانون ونظام. حياة الإنسان سواء حياته الأسرية، المعاشية، الاقتصادية، الفردية، لا يمكن أن تستقيم إلا بنظام. سواء كانت حياته بدوية، ريفية، متطورة، الإنسان بحاجة إلى نظام.

السؤال الثاني، وهو مهم جداً:

هل يستطيع الانسان أن يكون المقنن والمشرّع لهذا النظام؟ هل هو الذي يضع القانون؟ لأن اليوم الأطروحات الحديثة، ولا سيما الغربية تقول إن الإنسان يستطيع أن يضع القانون ويسير على هذا القانون، ويكون القانون جيداً. علماء القانون، ولا سيما القانون الاجتماعي، يقولون إن كل قانون ونظام يراد له أن يُقبل من قبل الجميع. إذا كان ويراد له أن يكون نافذاً على الجميع، لا بد أن يكون صادراً من مصدر تشريع مقبول، ولا بد أن يكون مكنسياً للشرعية من مصادر التشريع المقبولة من قبل الجميع. ما هي مصادر التشريع؟ توجد نظريتان. النظرية المادية اللاتيكية تقول: مصدر التشريع هو الشعب. هو التصويت. يحصل تصويت ويشرّعون من خلاله قانوناً معيناً. لكن النظام الإلهي يقول إن مصدر التشريع هو الله تبارك وتعالى. لماذا لا يمكن للإنسان أن يكون هو مصدر التشريع؟ علماء الفلسفة يقولون إن لكل حركة إمام. يعني مثلاً: أنت حضرت إلى هذا المكان المبارك. كيف حضرت إلي هذا المكان؟ كيف رتبت أعضاؤك الأمر فتركت أعمالك وجئت إلى مركز الإمام علي (ع) لإحياء ذكرى ميلاد الرسول (ص) والإمام الصادق (ع). ما الذي حرّكك؟ أعضاؤك

ندوة: الشباب والجريمة

في مؤتمر بعنوان "تحديات الشباب في مجتمع اليوم"، تحدث كل من الأستاذ في الحوزة العلمية سماحة السيد قاسم الجلاي، والأخصائي في علم النفس الدكتور رياض البلداوي، وأخصائي علم الإجتماع الحاج عبدالعزيز عبد السيد عن التحديات التي تواجه الشباب المسلم والعائلة المسلمة في بلاد الغرب.

كان يوماً معرفياً ألقى فيه كلمات من أصحاب الإختصاص وفتحت فيه أبواب السؤال والجواب وأبواب النقاش بعد كل كلمة. حضر المؤتمر جمع من المهتمين بهذه العلوم وجمع من العوائل المهتمة بمعرفة أسباب سقوط بعض الاطفال في الإدمان أو في أنون الجريمة المنظمة.

كان ذلك في ٢٠ ايلول سبتمبر ٢٠٢٣.

كانت البداية مع كلمة الدكتور البلداوي:

الدكتور البلداوي: الأطفال جرى استخدامهم لأغراض جرمية لأنهم احتاجوا لنوع من المكانة والدعم

بتشغيل عمر ١٢ سنة أو ٨ سنوات. تكلمنا مع الذين ينزلقون وينفذون أعمالاً إجرامية. هؤلاء بالمناسبة يصفونهم فيما يشبهه سجون الأطفال. أماكن فيها عزلة. نسأل الواحد منهم كيف انجرت رحلك؟ معظم هؤلاء الذين جرى استخدامهم لأغراض جرمية هم اطفال يحتاجون لم يعطيهم نوعاً من المكانة والدعم. يقولون له بأن هذا طرد أرسله لهذا المكان وخذ ٥٠٠ كراون. يذهب ويرسل الطرد فيصوّرونه. المرة التي بعدها يعطوه شيئاً آخر ويصوّرونه. وهكذا، ثم من بعدها يهددونه: إذا لم تفعل سنخبر المدرسة وأمك وأباك، فيجبر على أن ينفذ تدريجياً مهام أصعب وأصعب تجلعه وهو في عمر ١٢ سنة في خندق المجرمين. ان الشباب المعرضين للانزلاق إلى الجريمة هم الشباب الذين عندهم اوضاع نفسية واجتماعية وشخصية تؤدي مجتمعة إلى أن ينزلقوا. هؤلاء يعجزون عن تطوير انفسهم فيقعون بأزمات نفسية أو اجتماعية ومنها الإدمان، أو يصعبون مهينين لأن يكونوا جنوداً في هذه العصابات المنظمة.

أردنا في دراساتنا أن نحدد الملامح التي تجعل هذا الشاب ينزلق. وجدنا أن هناك أربعة عوامل. هذه العوامل الأربعة هي: الاول هو العامل الذاتي البيولوجي. الثاني هو العلاقات والتربية العائلية، والثالث هو العلاقات الموجودة في المدرسة،

البداية أرحب بكم جميعاً. وكما قال الأستاذ عقيل (مقدم الندوة) أنا دكتور في الطب النفسي والتحليل النفسي وبروفسور في الجامعة الطبية "كارولينسكا" وجامعة ستوكهولم.

في الحقيقة أنا أتمنى في هذه المقابلة الصغيرة أن أثير اهتمامكم بالموضوع المتداول الآن في المجتمع بشكل مكثف. المجتمع السويدي يمر بأزمة كبيرة جداً.

السويد بلد معروف بديموقراطيته وإذ بنا نسمع أن ١١ شخصاً قتلوا في الأيام الماضية فقط.

للأسف النزاع السياسي في السويد وبروز اليمين المتطرف الذي يريد أن يلقي كل شيء على الأجناب جعل هذا النزاع يؤخر ما يمكن أن نفعله...

المؤلم في الموضوع هو أن اغلب الشباب الذي ينحرف إلى الجريمة المنظمة هو من أصول أجنبية. هذا لا يعني أنه ليس هناك شباب سويديين. هؤلاء قد يكونوا قادة هذه المنظمات الإجرامية، ولكن الذين ينحرفون ويكونون منفذين لعمليات القتل هم للأسف أجناب.

الخطر في الموضوع هو عملية استقطاب الشباب.

كأكاديميين وكمستشارين أكاديميين نعارض تخفيض سن الأحكام الجنائية. فلنا لهم إذا أنزلناها لعمر ١٤ سنة ستبدأ العصابات



الدكتور رياض البلداوي

والأمر الرابع المهم جداً أيضاً هو المجال الحيوي للمكان الذي يعيش وينمو فيه هذا الشاب.

وجدنا أن الكثير من الشباب الذين ندرسهم لديهم دوافع مشتركة.

إذا جئنا إلى الدافع الذاتي فكما تعرفون أن الخير والشر موجود في كل انسان. والانسان يكون محملاً بأشياء نفسية كثيرة وباختلالات بيولوجية أن تسبب سهولة جر هؤلاء الناس للعصابات. وهناك بالعكس من يولد ولديهم حالة الخجل الكبير جداً. هذا الشخص يكون دائماً من الناحية النفسية تابعاً لما يفرض عليه. وهناك أطفال يولدون عندهم فرط نشاط وقلة تركيز ومنهم من يولد عندهم استعداد لأمراض نفسية كبيرة.

للأسف يوجد في العالم العربي ولا سيما عندنا في العراق خوف من عرض ابنائنا على طبيب نفسي.

هناك مناطق كاملة لا تستطيع الشرطة السيطرة عليها. من ضمن الأشياء التي قلتها لهم أنكم بشكل منظم ستحبتم تدريجياً كل المساعدات الاجتماعية للبرامج التي كانت للأطفال. واحدة من هذه المناطق "بودشيركا"، فبسبب الصراع بين الأحزاب السياسية أغلقوا ثلاثة مراكز شبابية في تلك المنطقة. نفس الشيء في مالمو في حي روزانغورد.

في الدراسة التي قمنا بها تبين ان عدد المساعدين للتلاميذ الذين يحتاجون للمساعدات في المدارس الموجودة ضمن كثرة أجنبية انحدر بنسبة ٧٣٪.

هناك مناطق في السويد ذات الكثافة الأجنبية مثل "أوربرو" و"مالمو" أغلقت المكتبات لأن مشرفة المكتبة قالت أنها تخاف أن تأتي للعمل لأن المنطقة فيها أغلبية أجنبية.

ختاماً، كن قريباً لابنك وضع له الحدود من البداية. وكت مبادراً لحماية مناطقنا من انتشار مثل هذه المنظمات. وشكراً جزيلاً لكم

الأول هو المال السريع، والثاني هو السعي للحصول على دور اجتماعي غير ممنوح لهم في علاقاتهم العائلية، بسبب أب متسلط وأم متسلطة، أو أب وأم مشغولين بعملهم ودراساتهم، أو عائلة لديها أطفال كثير وهو وضع قد لا يسمح بإعطائهم وقت كاف.

هناك شيء آخر وهو ان المدرسة السويدية تختلف في طريقتها التعليمية عما هي في الشرق الأوسط لأن الأساس التربوي في المدرسة السويدية هي التركيز على الفرد وأن تجعل الطفل يقرر بنفسه.

وعندنا العكس نحن تربيتنا أن الطفل هو جزء لا يتجزأ من مجموعة ويجب أن يعود لهذه المجموعة لكي تمنحه الثقة والأمان والتربية.

لذلك يأتي "السوسيال" ويقول لك أنت تجاوزت الحرية الفردية لهذا الطفل.

العامل الرابع هو المنطقة التي يعيش فيها الطفل.

أغلب هؤلاء الشباب الذين ندرسهم انجروا الى الجريمة بسبب المنطقة التي يعيشون فيها وليس بسبب المدرسة.

وجدنا أن الأهل السويديين أكثر إصراراً على القيام بتقييم حالة أبنائهم في مرحلة مبكرة. بل انهم ينزعجون ان لم يخضع ابناءؤهم للتشخيص لأن التشخيص هو عامل مساعد للطفل لكي يحصل الطفل على دعم أكبر في المدرسة وكما يحصل على مدرسين اضافيين وعناية إضافية وهذه كلها قضايا إيجابية.

بعد ذلك (الحالة النفسية الفردية والحالة العائلية) تأتي إلى الحالة الاجتماعية: ان انتقالنا من البلدان الشرق أوسطية إلى السويد هو انتقال بين ثقافتين. بين عادات وتقاليد مختلفة، وبين مبادئ مختلفة وهذا يضع الطفل في أزمة انتماء، إلى من أنتمي أنا؟

أغلب عوائلنا الشرق أوسطية التي تأتي إلى السويد تريد لابنها أن يتربى كما تربوا هم. علماً أن الثقافة تغيرت حتى في بلداننا.

على الأهل أن يتساءلوا هل سيجد الطفل نفسه في البيئة الجديدة أم يكون غريباً عنها؟

أغلب الأسباب الذين انزلقوا إلى الجريمة ممن قمنا بتحليل نفسية معمقة عنهم اندفعوا صوب شيئين:

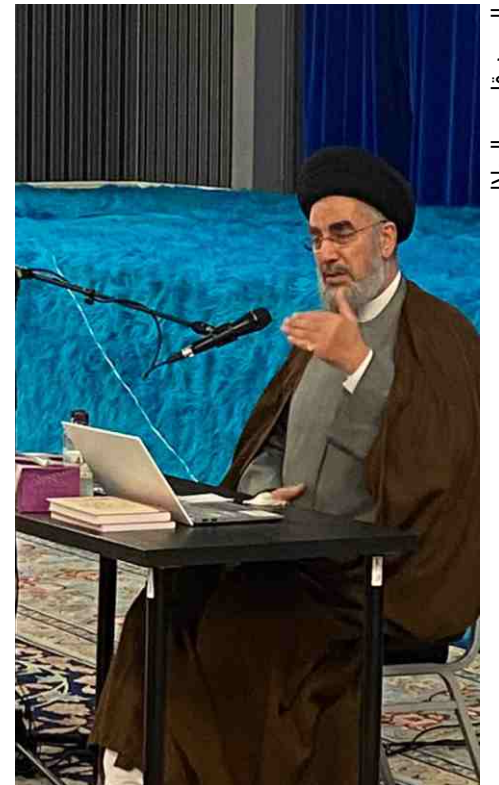
السيد قاسم الجلاي افتحوا أبواب المساجد للصبيان فاله شق جدار بيته لصبي.

الأولى اعطه فرصة أن يمارس وينفث عما في كوامنه. افتحوا أبواب المساجد للصبيان. الله سبحانه وتعالى شق جدار بيته العظيم لصبي. صحيح فيها جانب قدسي، فهذا أمير المؤمنين وما أدراك ما أمير المؤمنين، ولكن فيها أيضاً جانب تعليمي تربوي. صبي شق الله له الجدار. يجب أن نفتح أبواب مساجدنا للصبيان.

وبعد ذلك ماذا؟ عيد سبع سنين. علموه الأعمال. علموه شغل المنزل، علموا أبناءكم على أن يقوموا بأعمال المنزل، من شراء وبيع. ترى شاباً بعمر ١٦ عاماً، ولا يعرف أن يفتح برغياً.

أولاً كان من المقرر أن أتحدث في محورين أساسيين. المحور الأول حول علامات الانحراف التي تبدو على النشء الجديد، لكن المتحدث قبلي سلط الضوء على ذلك، ولذلك أنتقل إلى المحور الثاني، وهو محور تقسيم الحياة للأبناء طبقاً للرواية الواردة عن رسول الله (ص): "الولد سيد سبع سنين، وعبد سبع سنين، ووزير سبع سنين".

تأتي إلى المرحلة الأولى: سيد سبع سنين. ماذا يعني سيد؟ يعني أنه يُطاع. يعني أن نعطيه الحرية، يعني أن لا نقيدّه. يعني لا تكثر من "لا تمش، لا تجلس، لا تدخل، لا تلمس، لا تتكلم؟" هذا كبت. في السنين



السيد قاسم الجلاي

ندوة: الشباب والجريمة



الحقيقية. كيف يكون هذا الانتقال؟ عندما يرى الصبي أمه واقفة في محرابها أو مصلاها وتنادي "يا الله"، يعرف أن هناك قوة أعظم من قوة أمه. وعندما يرى الصبي أن أباه إذا دهمته داهمة لا قدر الله، يجنح إلى القرآن وإلى الصلاة والدعاء.

هذا الانتقال دعونا نسميه الانتقال السلس. لكن أقولها بمرارة، هناك عملية انتقال من القدرة الزائفة إلى القدرة الأريفة (الأكثر زيفاً). كيف يرى القدرة الحقيقية في المال، في الشهادة العلمية، في المنزلة الاجتماعية، في العشيرة الفلانية. وهو عندما يرى القدرة في المال، ولا يحصل على المال، فإين يذهب؟ يذهب إلى المقاهي والملاهي والعصابات والإدمان والمخدرات.

نأتي إلى المحور الثالث وهو الصيانة. حصن ابنك بالتشجيع والتقدير. لا بد أن يكون التشجيع متناسباً مع العمل. الهدية يجب أن تكون على مقدار العمل.

ثم لا بد من إظهار أسباب التشجيع. بعض الآباء ينتنون على أبنائهم ببعض العبارات المشجعة، ولكن الابن لا يعرف ما سبب هذا التشجيع. هذا التشجيع يصبح بلا فائدة.

خامساً أن لا يكون الوصول إلى الأجر صعباً. يعني مثلاً: إذا حفظت القرآن أشترى لك بيتاً، في حين أن تحقيق ذلك صعب.

سادساً: التشجيع بلا تمييز. البعض يميزون. ينقل أن عمان بن البشير أتى بولده إلى رسول الله (ص) وقال: يا رسول الله لقد وهبته كذا وكذا وكذا، قال له: هل فعلت ذلك مع كل أبنائك؟ قال: لا. قال: اتقوا الله واعدلوا بين أبنائكم.

نسأل الله تبارك وتعالى أن يجعلنا ممن يستمع القول فيتبع أحسنه. والحمد لله رب العالمين، والصلاة على محمد وآله الطاهرين.

الأبناء يعيشون حالة التمرد والطغيان. بمجرد أن يجد فسحة فإنه يدخل فيها.

الرابع: "الاعتدال" وهذا أيضاً من المخاطر.

نأتي الآن إلى المحور الثاني: البناء. كيف أبنائي؟ أهم عامل لبناء الشخصية لدى النشء الجديد، هو بناء شخصية مستقلة: فاعلة لا منفعة، مؤثرة لا متأثرة. كم هي جميلة كلمة الاستقلال. وكم قيحة كلمة الحرية، والله تعالى يقول "بل يريد الإنسان ليفجر أمامه". أليس هذا هو الواقع اليوم؟ لا يوجد حدود، لا مقاييس، لا ضوابط، لا عرف، لا أخلاق، لا دين، لا شريعة: "بل يريد الإنسان ليفجر أمامه".

الطفل يمر بثلاثة مراحل. المرحلة الأولى هي مرحلة القدرة الزائفة. يبدأ الطفل ضعيفاً. يعني يبدأ بعدم الاستقلال، وينتهي إلى الاستقلال. لذلك لا بد من وجود منهجية من الوالدين في مرحلة الانتقال من اللااستقلال إلى الاستقلال، انتقال آمن وصحيح. وإلا لو حصل الانتقال من الاستقلال إلى أمر آخر، فإن الطفل يصاب بازواجية وسوف أبين.

أول ما يولد الطفل يــــرى والديه مصدرين للقوة. يولد الطفل معتقداً أن أباه أقوى موجود على وجه الأرض، وكذلك أمه.

الوالدان لا بد أن يمارسا مصدر القوة. عندما يعثر الطفل بالكرسي. يمثل الوالد أنه يضرب الكرسي. يريد أن يقول للطفل أنا المدافع عنك.

المرحلة الثانية هي الاكتشاف المذهل. سوف يكتشف بالتدريج أن القوة الحقيقية ليست في والديه: ليس أبي مصدر القوة، ولا أمي هي مصدر القوة. يوجد مصدر قوة أخرى. هذه هي المرحلة الثانية: مرحلة الاكتشاف. مرحلة الانتقال السلس للسلطة، من القوة الزائفة إلى القوة

ماذا يعني عبد؟ يعني يجب أن يصير لديه مهنة، خبرة.. بينما ما نراه أنهم يعلمونه على الكســــل والرخاء والانتكالية. جاء في الحديث: "إن الله تبارك وتعالى يبغض الشاب والشابة الفارغين".

لأنهم عاشوا بشخصيات متأثرة، لا مؤثرة. وشخصيات منفعة لا فاعلة. الحوراء زينب (ع) لما كانت أسيرة لم يفترق حالها عن حالها عندما كانت أميرة. أبداً. وقفت وقالت: "كد كيدك واسع سعيد وناصر جهديك، فوالله لا تمحو ذكراً... لم يفترق الحال عندما كانت في بيت أمير المؤمنين أميرة، وعندما كانت في الشام أسيرة.

إذن الإخلال بهذه المناهج الثلاثة هو الذي يعطي اضطراباً في شخصية الطفل والطفلة، وسيؤدي إلى أسرة متعثرة.

نرى في بعض الأسر دلال، وإهمال، وإتقال، واعتدال. هذه العناوين الأربعة تضيع معها حسابات التسلسل الذي قاله وأعطاه رسول الله (ص). بعض الأسر تعيش حالة الدلال. الدلال يشعر الأبناء بأنهم يستطيعون أن يتلاعبوا بعواطف الوالدين. عند ذلك يفقد الوالدان هيبتهم أمام الابن. الذي أستطيع أن أتلاعب بمشاعره، هل أحترمه؟ الدلال المفرط خطير في الواقع.

والإهمال يؤدي إلى الفســــاد. إن الفراغ والجدة مفسدة للمرء أي مفسدة. ما معنى الجدة؟ يعني الأموال، الوفرة. اليوم الكل يعيشون بأفضل مستوى، كل شيء أحسن وأحدث موديل، آخر صــــيحات. يا جماعة هذا خطر. وثالثاً: الإتقال. ما معنى الإتقال: الإتقال هو الأمر والنهي بلا دليل. هذا خطير جداً. كلمة "لا" بلا دليل مفتح هي إتقال. هذا يجعل النشء الجديد يعيش حالة كامنة من الإحباط. "اللا" بلا دليل تعتبر من القمع الفكري. لذلك نرى



المفرد.

وقال انه من المهم عند ملاحظة يع تلك الأعراض ان يحاول اولياء الامور التعرف على أصدقاء ابنائهم وعلى ذوي اولئك الأصدقاء، ثم الاتصال بدائرة الشؤون الاجتماعية لمتابعة الموضوع خاصة وان لديها خططا وبرامج تتناسب مع الحالة التي يعاني منها صاحبها.



جانب من الحضور

ممنوع نصحه؟
- الجواب: لا لا لا. بالقانون الجديد بالتغيير الجديد لا تستطيع أن تفرض رأيك عليه لكن من حقه أن تطرح رأيك. لا تجبر الطفل على ما أنت تعتقده ولكن من حقه أن تطرح ما تعتقد وأنت حر ضمن القانون. في القانون لا أحد يقدر أن يقول لك لا تطرح رأيك.

أشير الى مسألة يمكن من خلالها السعي للتخفيف من النظرة الفردية في القانون. الأفراد السويديون خلال جائحة الكورونا قالوا نحن نتمسك بالفردية ولا نريد ان نأخذ اللقاح. من حق الفرد ألا يأخذ اللقاح لكن بسببه مات الكثير من الناس فقال المسؤولون يجب أن تطور الفردية لكن ليس على حساب المجتمع فهذا سيقتل المجتمع. ما أقوله هو أن نساهم كمتخصصين في ان إثارة هذه القضايا والمطالبة بتطوير الفردية.

وكذا... صحيح أننا رجال دين، ولكننا لسنا مسيطرين على رقاب الآخرين. هناك شروط ومقدمات. "ما هو عملكم إذن؟! أتم جماعة الرجال، تقفون في صف الرجال!" لا يا أختي، هناك شروط وقوانين، منها أن المرأة تستطيع أن تجعل نفسها وكيلة عن الزوج في طلاق نفسها بشكل مطلق أو مقيد. تقول لم أكن أعرف. وما أدراني أنا يا سيدنا؟ القانون لا يحمي المغفلين. لماذا لم تتعلموا؟ هناك مراكز إسلامية، فيها دروس فقهية... لماذا لا تحضرون هذه الدروس، لتعرفوا أن المرأة تستطيع أن تجعل نفسها وكيلة عن الزوج في طلاق نفسها، مطلقاً أو مقيداً. وهذه الندوات التي تقام هي لأجل هذا، لأجل أن يكون الآباء في وارد التربية الفقهية الصحيحة.

أسئلة للدكتور البلداوي

- القانون يحكم سنتين سجن للأب. كيف سيصدر أن يمنعه؟ بالقانون

الحاج عبد العزيز عبد السيد: لا بد من مراقبة المتغيرات في سلوك الأبناء

بعد أن قدم شرحاً لدور " دائرة الشؤون الاجتماعية" Socialförvaltning ولطريقة عملها تحدث الحاج عبد العزيز عبد السيد في الندوة عن الأنماط المختلفة للسلوك المنحرف في حياة الذين يتعاطون المخدرات أو ينجرون إلى الجريمة المنظمة

ولفت إلى ضرورة مراقبة سلوك الأبناء وملاحظة المتغيرات على أوضاعهم كارتداء الملابس باهظة الثمن، وحيازة أكثر من هاتف نقال، والخروج من البيت في اوقات متأخرة، ومصاحبة من هم أكبر منهم سناً، واتخاذ اصحاب الجرائم قذوة ومثلاً أعلى، والانعزال عن الحياة العائلية، وتراجع المستوى التعليمي في

أسئلة للسيد الجلالي

- لقد ذكرتم هذه المراحل الثلاثة (سيد سبع وعبد سبع ووزير سبع) لعل الأهل قد قصروا بواحدة هل يمكن لهم في المراحل التالية أن يصححوا أو يفعلوا شيئاً لتعويض الطفل عما فات؟
- أحسنتم. إذا عرض احدهم يد ابنه للكسر، هل تنكسر أم لا تنكسر؟ إذا لا قدر الله عرض يد ابنته للقطع، وانقطعت اليد، هل يمكن أن يرجع يده؟ أحاول أن أصلح نعم، ولكن هل يرجع كما سبق؟ "تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس"، لا زال رسول الله (ص) يصمدح بقوله "الخال أحد الضجيعين"، "إياكم وخضراء الدمن"، قالوا من خضراء الدمن؟ قال: حسناء في المنبت السوء". هذه كلها عوامل مؤثرة. الإسلام يلاحق الصبي ليس فقط قبل أن يولد، بل أيضاً قبل أن نتقته. هذه أمور... قد أخرج عن سياق الموضوع قليلاً. تأتي امرأة: سيدنا طلقني، زوجي إنسان كذا

شهادة العسكري (ع)

السيد أحمد الحسيني في ذكرى شهادة الامام العسكري (ع): حاول الامام العسكري أن يغطي الامام السابق وان يهيئ الظروف للإمام اللاحق

وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا
صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ

المجلس منعقد على شرف الامام الحسن العسكري (ع)، وهو الامام الحادي عشر من أئمة الشيعة صلوات الله عليهم. عصر الامام العسكري (ع) كان العهد الأخير من العصر العباسي الذي يقسم حسب المؤرخون إلى ثلاثة أقسام. الثالث ضعفت فيه قوة العباسيين وصار الذي يتحكم بالوضع السياسي هم الأتراك. الأدب العربي وصف هذا الموضوع بيتين من الشعر:

خليفة في قفص بين وصيف وبعي

يردد ما يقولونه كما تقول البعيا

جاء إلى سامراء بأمر من المتوكل، وسامراء كانت ثكنة عسكرية بتعبيرنا اليوم.

الأئمة المتأخرون، بالمناسبة، كانت الأخبار عنهم قليلة. انشغل المؤرخون للأسف في كمية شرب الخليفة وما نوع الشراب الذي يشربه وانحدرت الأمة وكان هناك تسافل.

وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ
قَبْلِهِ الرَّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ
انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ

هذا الانقلاب أخذ يستمر بالتسافل وكلما امتد الزمن أصبح أعمق نحو الهاوية.

أئمة أهل البيت ومنهم الامام العسكري حاولوا أن ينقذوا ما يمكن استنقاذه.

عهد الامام العسكري من أشد العصور، وقد وصفه هو بحادثة سيأتي ذكرها.

الامام (ع) حاله كحال
آبائه كلهم، فهم
المذبوح وفيهم المقتول
وفيهم المشرّد.

هناك رجل اسمه محمد بن عبد العزيز (البرخي) وهو من الشيعة وموال للإمام. والإمام كان يذهب كل اثنين وخميس (يذهب بتعبيرنا يوقع في المخفر ويرجع)، هذا محمد بن عبد العزيز البرخي قال إذا ذهب الإمام إلى دار العامة وقفت وصحت: أيها الناس هذا حجة الله على خلقه، فلما خرجت وواجهت الامام وقلت له ذلك وإذا بالإمام أشار لي بأن أسكت ثم اقترب لي وقال: اما الكتمان واما القتل، الإمام يقول اتقي الله في نفسك، فسيقتلونك. هكذا كان الوضع.

قبل ذلك كان الإمام الهادي (ع) يخفي العسكري (ع) وكان المبرز هو محمد بن الإمام الهادي حتى تصور الناس أن محمدا هو الامام، فكان مغطى عليه لأن العباسيين يعرفون أن الأئمة الاثني عشر كلهم من هاشم ويعرفون أنهم وصلوا للإمام الذي سيزيل ملكهم وكان العباسيون على اطلاع يارث آل محمد، فكلما اقترب عهد الامام المنتظر اشتدت المضايقة على أهل البيت (ع). فينقل لنا الامام عن حكام عصره ويقول: "هؤلاء الظلمة يزعمون أو يريدون قتلي فما رأوا قدرة القادر"، يعني الله سيحفظني منهم، وهذا من علامات الأئمة والنبوة فالنبي (ص) هدده أبو جهل وبعض أقربائه قالوا: يا رسول الله أبو جهل يهددك يريد قتلك قال: إن نال أو وصل إلى شعرة مني فلست بنبي.



السيد أحمد الحسيني

هذه الجملة أعادها الامام الرضا (ع). قالوا له نخاف أن يقتلك هارون، فقد قتل موسى بن جعفر، فقال: لقد قالوا لجدي رسول الله إن أبا جهل يهددك ويهددك بالقتل فقال النبي لو نال مني شعرة فلسنت بنبي وأنا أقول لكم إن نال هارون مني شعرة فلسنت بإمام.

الامام تعرض لأكثر من محاولة اغتيال وكل الأئمة كذلك. الحسين (ع) يقول لقد سقيت السم أكثر من مرة.

الامام الرضا قال "لأبي السُّلَط الهروي": سأدخل وهذا سيسقيني السم فإن رأيت العبادة على رأسي فاعلم أي مت.

يأتي أحدهم ويسأل: أليس هذا انتحاراً؟ (ان يأخذ الامام السم رغم علمه بمحاولة القتل) الجواب ان الإمام يُجبر على ذلك. المأمون قال للرضا أن يأكل فقال لا أريد أن أكل فقال أتخونني يا أبا الحسن؟ أتشك بي؟ فأجبهه.

الشاهد الثاني. أمير المؤمنين يقول له أحدهم: إن كان عندك هذه القدرة وهذا العلم فلما هذه الحرب مع معاوية؟ فقال له: "نحن عباد مقربون لا نسبقه بقول" أي نمشي وفق الإرادة الإلهية. لا يصح إذا أعلمه الله بموته ان يعمل خلاف ذلك.

الامام العسكري كان يقول للناس: ليس هذا من سيقتلني بل المعتمد.

الجبين، والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم". زيارة الأربعين التي جعلها من علامات المؤمن لم تكن معروفة والآن أصبحت ظاهرة للدراسة على مستوى العطاء وغيرها.

الامام العسكري كان عنده قضية أن يظهر الامام الحجة ويخفيه في نفس الوقت، يظهره للشيعية ويخفيه عن السلطة. فدوهم بيت الامام أكثر من مرة فأرسل الامام الحجة وأمه إلى المدينة.

الامام العسكري جمع بعض الشيعة وقال لهم اذا كانت الكائنة (فإن أنا مت) هذا إمامكم. فخرج صبي وقد قبلوا به.

قضية الدين تحتاج للتسليم "إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً" الإسلام هو التسليم أن نسلم لأهل البيت ولرسول (ص).

الامام (ع) حاله كحال آبائه كلهم، فيهم المذبوح والمقتول والمشرد.

جاء في رواية ان الامام قال لعقيد الخادم: يا عقيد ادخل هذه الحجرة ستجد صبياً يصلي رافعاً سبابته إلى الله قل له ان اباك يدعوك إليه.

جاء الصبي (الامام). قال له أعطني ماء، الامام العسكري سُم بيوم واحد في نهاية صفر دُس له السم بقي ٨ أو ١٠ أيام يعاني من حرارة السم يقال إنه كان يأخذ الدار جيئة وذهاباً من حرارة السم. في الليلة الأخيرة قال: ادعوا لي ابني.

- بني أعطني شيئاً من الماء. أعطاه الماء فلما أخذه ارتجت يده لما وضعه في فمه اصطقت أسنانه وسقط القدح من يده فأخذ الإمام الحجة القدح وأخذ يسقي والده.

- بني هناك الله أنت مهدي هذه الأمة أنت من ستأخذ الثأر لأبائك.

الامام صلوات الله عليه أخذ بوصي الامام (عج) ثم أغمض عينيه أسبل يديه مدد رجليه و... أجر كم الله

كان ذلك في ٢١ أيلول سبتمبر ٢٠٢٣

صفات أو لقب إذا قلت لك: من سجين الأئمة؟ ستقول الكاظم (ع)، ولكن غير متداول عندنا أن الامام العسكري لقب بالسجين مع انه تعرض للسجن في عهد المعتز وعهد المهدي.

هؤلاء " الخلفاء"، بالمناسبة، ألقابهم مسروقة من أهل البيت، المأمون مثلاً هو من ألقاب الرضا (ع).

فالإمام سلام الله عليه عاش ردحا كاملاً في السجن وعيون السلطة تلاحقه فكيف كان يتواصل مع الشيعة؟

كان هناك شبيعة مع الامام في سامراء وكانوا يصلون اليه بلباس الباعة.

وضع الامام نظام الوكلاء. كان عنده وكلاء متعددين في المغرب مثلاً وكان يبعث بالأحكام الشرعية من خلالهم.



الحاج حسين قنبر

في رواية ان أنصار الامام جعلوا يتبادلون حراسته طيلة الليل والنهار في بيته وفي سجنه وفي الطريق العام لذلك ترى في عهد الامام الكثير من المعاجز.

ترى ان حياته قامت على المعجزات كي يكسر الحصار وكى يثبت إمامته لشيعته. ذلك أبو هاشم يقول كنا مع الامام كنا صيام في السجن فأخذني الضعف. كان عندي شيء من الكعك فذهبت لزواية وأخذت شيئاً من الكعك وأكلته ولم أعلن افطاري، فقال لي لاحقاً: يا أبا هاشم إن كنت صائماً وضعت فافطر ولكن لا تفطر على الكعك، بمعنى ان افطر على ما يسند قلبك.

كان يستخدم المعجزة وفي ذلك رواية عن علامات المؤمن وهي كما قال: "صلاة إحدى وخمسين، وزيارة الأربعين، والتختم باليمين، وتعفير

الأمر الثالث الذي وصفه الامام هو الشيعة في عصره، يقول ما مُني أحد من آبائي بمثل ما مُنيت به من شك هذه العصاة، العصاة يعني المجموعة، التي هي الشيعة. بمعنى لم يتعرض أحد من آبائي للشك كما تعرضت أنا من الشيعة أنفسهم.

يفترض بالتابع أن يرتقي إلى مستوى المتبوع. في بعض الأحيان الامام لا يريد أن يصرح بكل شيء. هذا الامام الحسن قال له أحدهم: السلام عليك يا مذل المؤمنين.

هذه شتيمة والنبي تعرض إلى ذلك فقد قال له أحدهم: ألسنا على الحق، وعدونا على الباطل، قال النبي: بلى، قال: فلم تعطني الدنية في ديننا إذن؟ قال: إني رسول الله، ولست أعصيه، وهو ناصري.

هذه قلة أدب مع النبي (ص).

يفترض بالتابع أن يراعي ويرتقي إلى مستوى المتبوع ولا يجيره أن يصرح بكل شيء. بعض الأحيان المواقف تمنع الامام من الحديث.

يقول الامام العسكري ما مُني أحد من آبائي بمثل ما مُنيت به من شك من هذه العصاة الذين هم الشيعة.

وهذا له أسباب. في زمن الامام المهدي حاول الامام أن يغطي، الامام السابق وبهيئ الظروف للإمام اللاحق. ومن ضمن هذه التهيئة أنه حفظه من الناس وهذه نفس المشكلة التي ستواجه الامام العسكري في قضية الامام الحجة.

جاء أحد من جماعة ابو ذر الغفاري وكان هناك شك ولغظ في قبيلته في إمامة العسكري (ع)، الشيعة أنفسهم كانوا يشككون بأن هذا هو الامام. جاء شخص غفاري فقال له الإمام: أغفاري أنت؟ قال: نعم قال: أمك اسمها حمري؟ قال نعم. قال الامام: أويكفك هذا (لتصدق بي؟) قال: بلى.

نحن نعرف أن كل إمام أضفي عليه

ذكرى وفاة كريمة أهل البيت

الشيخ ناظم الوائلي في ذكرى وفاة السيدة فاطمة المعصومة (ع):
إن عدم زواجها وأخواتها هو أحد الشواهد
على الإرهاب الذي تعرض له أهل البيت (ع) في زمن العباسيين



السيد زين العابدين



الشيخ ناظم الوائلي

أمرهم وهو "الرضا من آل محمد" ليوهموا طائفة من المسلمين المواليين لأهل البيت (ع) ولكنهم ما إن تسلّموا سدة الحكم واستتب لهم الأمور قلبوا لأهل البيت ظهر المحن وامتدت أيديهم بالقتل والبطش والقمع لكل من يمت لهذه الدوحة العلوية بصلة.

نقلت كتب التواريخ والسير نماذج مروعة من قصص الطالبين الذين قتلوا على أيدي العباسيين أيام الحكم العباسي عامة وأيام حكم الرشيد خاصة، منهم:

١- يحيى بن عبد الله بن الحسن المثنى أعطاه الرشيد أماناً ثم نقض أمانه ثم قتله.

٢- إدريس بن عبد الله بن الحسن

٣- عبد الله بن الحسن بن علي بن الحسين (ع)

٤- محمد بن يحيى بن عبد الله بن الحسن المثنى

٥- الحسين بن عبد الله بن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وسواهم كثير.

عندهم عدة مسائل فكتبوها وأعطوها للسيدة فاطمة المعصومة (ع) ثم انصرفوا.

وفي اليوم التالي وكانوا قد عزموا على الرحيل إلى وطنهم مروا على بيت الإمام لأخذ أجوبة مسائلهم إلا أنهم فوجئوا بأن الإمام (ع) لم يعد من سفره بعد.

نظراً لعزمهم على الرجوع إلى أوطانهم طلبوا من السيدة فاطمة المسائل على أن يقدموها للإمام في سفر آخر لهم للمدينة فسلمت السيدة فاطمة (ع) المسائل إليهم مع أجوبتها، ولما رأوا ذلك فرحوا وخرجوا من المدينة قاصدين ديارهم وفي أثناء عودتهم التقوا بالإمام الكاظم (ع) وهو في طريقه إلى المدينة فحكوا له ما جرى لهم فطلب منهم أن يروه تلك المسائل وأجوبتها فلما نظر فيها قال ثلاثاً "فداها أبوها".

تسميتها وألقابها ودلالاتها باعتبار أنهما صادران من المعصوم:

ولادتها كانت في عهد الرشيد العباسي ففتحت عينها منذ صغرها على وضع سلطوي إرهابي. فلقد قامت أركان الدولة العباسية على أنقاض الدولة الأموية، وتستنتر العباسيون وراء شعار رفعوه في بداية

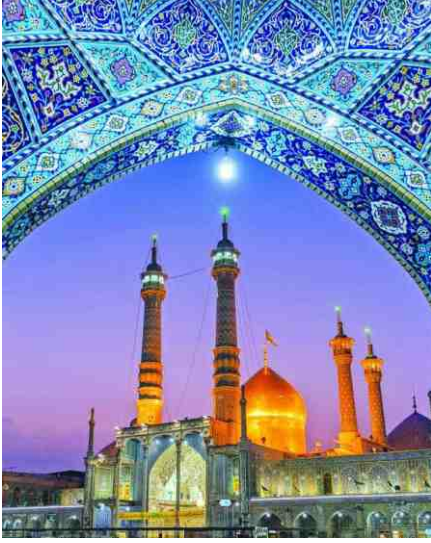
ولدت السيدة المعصومة في المدينة المنورة وترعرعت في بيت الإمام الصادق (ع) فورثت عنهم من نور أهل البيت وهديهم وعلومهم في العقيدة والعبادة والعفة والعلم.

أمها كانت جارية من أشرف العجم يقال أنها تكتم، وقيل نجمة، وسميت بالطاهرة. بعد ولادتها للرضا (ع) اتخذتها حميدة المصفاة أم الإمام الكاظم (ع) لنفسها، وكان لشرف بقائها في هذا البيت الطاهر الدور الأبرز في أن تتلقى علوم أهل البيت (ع) وتصبح من أبرز تلامذة السيدة حميدة المصفاة مما زاد إعجاب مولانا فيها، لذا أشارت السيدة حميدة على ابنها الإمام الكاظم (ع) بالاقتران بها.

لم تلبث مدة حتى من الله تعالى عليها بأن صيرها وعاء طاهراً للإمامة حيث أصبحت أمّاً للإمام الرضا (ع) ومن بعده بما يقرب العشرين عاماً من الله عليها ثانية بولادة فاطمة المعصومة.

منزلة السيدة فاطمة المعصومة وتميزها عن باقي بنات الإمام الكاظم (ع):

روي أن جماعة من الشيعة قصدوا بيت الإمام موسى بن جعفر (ع) للتشرف بلقائه والسلام عليه فأخبروا أن الإمام (ع) خرج في سفر، وكان



العصيبة التي عاصرتها السيدة المعصومة (ع) والضغط الشديد والإرهاب اللذين تعرض لهما العلويون والطالبون في عهد الرشيد انتهاءً بالاعتقال والقتل الفجيع الذي تعرض له كبيرهم الإمام الكاظم (ع) يجعلنا ندرك سبب عدم زواج السيدة المعصومة وأغلب بنات الإمام الكاظم (ع).

ولقد كان العلويون والطلباء ملاحقين مشردين يلاحقهم جلاوزة الرشيد أينما ما حلوا أما الأكفاء من الآخرين فالظاهر أن أحداً منهم لم يجرؤ على التعرض لسخط هارون من خلال مصاهرته للإمام الكاظم (ع).

كما ندرك الحكمة التي جعلت الإمام الكاظم (ع) يخصص أرضاً معينة لتوزيع عائداتها على بناته إن فقدن المعيل الذي يعيلهن.

ويبقى أمر عدم زواج السيدة المعصومة وأغلب أخواتها الأخريات من بنات الإمام الكاظم (ع) أحد الشواهد على الظلم والإرهاب اللذين تعرض لهما أهل البيت (ع) في زمن العباسيين وفي عصر الرشيد على وجه الخصوص.

نقل عن المرحوم السيد محمود المرعشي النجفي صاحب كتاب شجرات العلويين أنه كان يتلطف لمعرفة موضع القبر الشريف للسيدة الزهراء (ع) فاختار - للوصول إلى غاياته - ختماً مجرباً استمر على أدائه أربعين يوماً عسى أن يمن الله عليه بمعرفة موضع القبر المجهول.

وأتم الرشيد طغيانه وظلمه بقتله سليل النبوة حليف التقى أعبد أهل زمانه وأعلمهم وأكرمهم الإمام موسى بن جعفر (ع).

روي أنه لما دخل هارون المدينة زار النبي (ص) فقال: السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا ابن عم - مفتخراً بذلك على غيره - فتقدم أبو الحسن الكاظم (ع) وقال: السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا أبا، فتغير وجه الرشيد وتبين فيه الغضب.

فعمد الرشيد لسجن الإمام إلى أن استشهد في سجن السندي بن شاهك في بغداد. ثم عاصرت السيدة المعصومة بعضاً من عهد المأمون العباسي والذي عرف بالدهاء وكان قد خطط لإخماد ثورات الطالبين بالحيلة والمكر فتوسل من جديد بشعار (الرضا من آل محمد) إلا أنه قدمه في صيغة جديدة هي اسناده ولاية العهد إلى الإمام الرضا (ع).

كان الإمام الرضا (ع) يعرف تماماً تدبر الأمور وأنه لما أكره على قبول ولاية العهد رفع يديه إلى السماء فقال: اللهم إنك تعرف أنني مكره مضطر فلا تؤاخذني كما لم تؤاخذ نبيك يوسف حين دفع إلى ولاية مصر.

ولما استتب الأمر للمأمون تنكر للإمام الرضا (ع) فدان له السم في عصير رمان وفي عنب كان يغمس فيه السلك المسموم.

إن نظرة فاحصة على مجمل الأوضاع

وانتهت الأيام الاربعون المشحونة بالدعاء والتوسل فشاهد في عالم الرؤيا الإمام الباقر أو الصادق (ع) فقال الإمام له: عليك بكريمة أهل البيت!

أجاب السيد المرعشي ظناً منه أن الإمام يوصيه بقصد الصديقة الزهراء (ع): نعم جعلت فداك فلقد أتممت هذا الختم لأعرف موضع قبرها على وجه الدقة لأتشفرف بزيارتها، قال الإمام (ع): أقصد القبر الشريف للمعصومة في قم. وأضاف لقد شاء الله سبحانه لحكمة أن يظل القبر الطاهر للزهراء البتول (ع) مجهولاً إلى الأبد فجعل قبر المعصومة موضع تجلٍ لقبر الصديقة وأفاض عليه من الجلال والجبوت ما كان سيقدره لقبر الصديقة (ع) لو كان ظاهراً مثلاً.

كان ذلك في ٢٦ تشرين الأول أكتوبر ٢٠٢٣



السيد أسعد الموسوي



الحاج أبوأنفال

الشيخ فهد فاضل في "حديث ليلة الجمعة": ما هو العلم الذي يقذفه الله في قلوب أوليائه؟

وجل. الإمام الصادق يقول: "في قلب من يشاء".

طبعاً قد يعترض البعض ويقول: ان لم يعطني الله هذا العلم الخاص فهذا ليس تقصيراً مني. التقصير من الله والعياذ بالله. أنا عادة أجيب هؤلاء الأشخاص أن تخيل معي جامعة ستوكهولم ترفض من نشاء وتقبل من نشاء، والسؤال هنا: هل يقبلون ويرفضون اعتبارياً، أم بناء على شروط؟ فيقول بناء على شروط. أقول له: فكيف إذن تتصور أن الله يقبل ويرفض بشكل اعتباري؟ حين تتكلم عن الكلية والجامعة تقول إن لهؤلاء شروطهم ومعاييرهم التي يقبلون ويرفضون على أساسها. وعندما تتكلم عن الله تتصور أن رفضه للشئ وقبوله به هو أمر اعتباري.

..المهم، يوجد هذا النوع من العلم. الله تعالى يقول: "واتقوا الله ويعلمكم الله"، يعني يوجد علم يكون الله تعالى هو المعلم فيه. فلو أنك أردت أن تحصل على هذا العلم منذ الصغر إلى آخر عمرك، فلن تحصل عليه إلا إذا قذف الله هذا العلم في قلبك. لا يوجد طريق آخر لتحصيل هذا العلم.

هنا يطرح السؤال: على أي أساس يعطي الله هذا العلم؟ الجواب في نفس الآية. الآية تقول "واتقوا الله" يعني اتق الله وسيعلمك الله هذا العلم.

قبل ان أكمل هذه القضية لا بأس بأن أطرح شبهة. يقول تعالى في سورة البقرة: "ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين". هناك من يتساءل: هذا الإنسان تقى، ويأتي الكتاب ليهديه، إذن نحن الذين لسنا أتقياء أين حصتنا من هذه الهداية؟

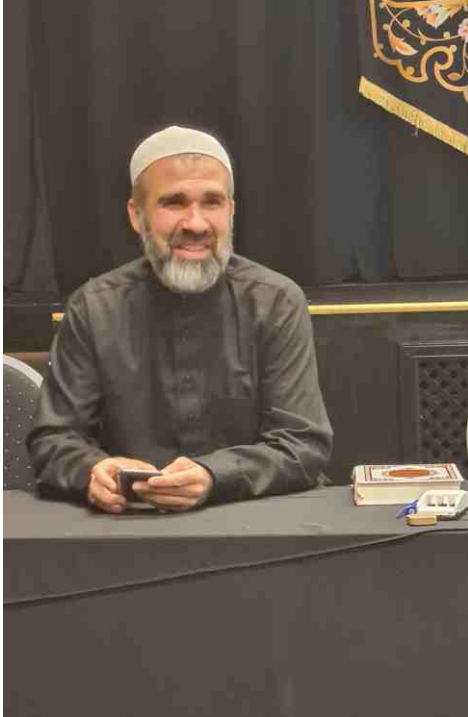
أقول للمشتمة أنظر إلى سائر الآيات. يقول تعالى في مكان آخر من القرآن الكريم: "هدى للناس"، فإذاً هذا

الموضوع الذي أحببت أن أطرحه على حضراتكم هذا اليوم هو موضوع العلم. الصورة التي في أذهاننا عن العلم هي ان العلم هو فقط العلم الذي نقرأه في الكتب ونتعلمه، مثلاً أن يتعلم أحدهم الفيزياء، الرياضيات، اللغة. هذا العلم يؤثر في التصرف ولا يؤثر في النفس، مثلاً لو أن شخصاً تعلم اللغة الفرنسية، فإن علمه بهذه اللغة سيجعله قادراً على فهم ما يسمعه باللغة الفرنسية، خلافاً للشخص الذي ليست لديه معرفة بهذه اللغة. فلو قال له أحدهم باللغة الفرنسية إن هناك انفجاراً سيقع بعد خمس دقائق، فإن الشخص الذي لا يعرف اللغة الفرنسية لن يفهم وسيبقى جالساً في مكانه ولا يتحرك. أما الذي يعرف اللغة الفرنسية فإنه سيقوم من مكانه مباشرة. إذن الفرق بين الشخصين هو أن أحدهما سيفهم ما الذي يحصل ويتصرف على اساس ذلك، والثاني لن يفهم هذا المحتوى ولن يتصرف. هذا العلم يؤثر في التصرف.

لكن هذا العلم لا يؤثر بالضرورة في النفس. قد تجد شخصاً يكون عالماً بالفقه والسنة والتفسير وعلوم القرآن ويصبح مفسراً للقرآن دون أن يعتقد أصلاً بأحقية هذا الدين أو هذا الكتاب. هذا نوع من العلم، وهذا أكثر ما يتبادر إلى الذهن عندما نتكلم عن العلم.

ولكن هناك علماً آخر يذكر في الأحاديث والقرآن يختلف اختلافاً جذرياً عن العلم الذي يتبادر إلى ذهننا عندما يذكر العلم.

هذا العلم النافع يذكر في أحاديث النبي (ص) ك"نور"، ويذكر أيضاً في حديث الإمام الصادق (ع) كنور. الحديث المعروف عن الإمام الصادق قوله: "العلم نور، يقذفه الله في قلب من يشاء"، وعن النبي (ص): "العلم نور يقذفه الله في قلوب أوليائه". يعني ان الله لا يعطي هذا العلم لأي كان، بل يجب أن يكون من أولياء الله عز



الشيخ فهد فاضل

العلم الذي يتبادر إلى الذهن لا يؤثر بالضرورة في النفس. قد تجد شخصاً يكون عالماً بالفقه والسنة والتفسير وعلوم القرآن دون أن يعتقد أصلاً بأحقية الدين.

الكتاب يهدي الناس، ويهدي المؤمن، ويهدي المتقي، كل حسب مستواه. الهداية الذي يحصل عليها المتقي، ليست بنفس المستوى التي يحصل عليها الناس بشكل عام.

غير المسلم أيضاً يحصل على حصة من الهداية، ولكن يجب عليه أولاً أن يخطو خطوة إلى الأمام لكي يعطيه الله تعالى الزيادة. ما هي هذه الخطوة؟ هي أن يرغب في أن يهديه الله. أن يفتح قلبه وعقله. لا أن يقرر مسبقاً أن هذا الكتاب كتاب ضلالة.

إبليس"، أنت حين تنظر إلى امرأة أجنبية فأنت قد قمت بتخدير نفسك، وحين يأتيك حبل النجاة فلن تستطيع الإمساك به، ولو أمسكت به لبعض الوقت فإنك سرعان ما ستتركه، لأن يدك مرتخية.

أختم بحديث قدسي يخاطب به الله سبحانه وتعالى النبي عيسى (ع). يقول له: "يا عيسى كم أطيل النظر وأحسن الطلب (يعني أنا أطلبهم بأحسن طريقة لكنهم لا يتجاوبون). الله تعالى يقول لي: تعال إلى النجاة أنا أنتظر. وإذا حاولت أن تصلح نفسك فإنني سأبدل سيئاتك إلى حسنات. هل يوجد أكرم من هذا؟". يا عيسى كم أطيل النظر (يعني أنه يبقى ينتظر العاصين) وأحسن الطلب، والقوم في غفلة لا يرجعون".

وفي حديث قدسي آخر يقول الله تعالى لنبيه موسى (ع) بما معناه: يا موسى، لو علم المدبرون عني، كم اشتياقي إليهم لماتوا من الشوق لي. يعني بمعنى أن العاصين لو يعلمون كم يحبهم الله تعالى ويطلبهم فإنهم يموتون شوقاً إليه. وفي حديث آخر يقول إن الله تعالى يحب عبده أكثر من محبة الأم لولدها بسبعين مرة.

سمعت من أحد علماء الأخلاق حديثاً يسأل الله فيه نبيه موسى (ع) يقول له: يا موسى حين وقع فرعون في البحر، هل ناداك طالباً للمساعدة. قال له موسى نعم. قال: لِمَ لم تساعده؟ سكت موسى. فقال تعالى: لأنك لم تخلقه. أنا خلقتة وأنا أحبه ولو أنه ناداني لأخرجته من الماء.

إلى هذا الحد يحبنا الله تعالى.

في هذا الحديث القدسي (كم أطيل النظر وأحسن الطلب والقوم في غفلة لا يرجعون) يضع الله تعالى أصبعه على جرحنا، ألا وهو الغفلة. ولو كان الإنسان غير غافل لما انفك بعيد الله حتى يأتيه اليقين.

كان ذلك في ٢٣ آب أغسطس ٢٠٢٣

علماء الأخلاق وبالخصوص آية الله بهجت كان دائماً يوصي ويقول: "إعمل بما تعلم وسيعلمك الله ما لم تعلم". إعمل بما تعرف، فإذا طبقت هذه الأمور التي تعرفها في حياتك فإن الله تعالى سيعطيك المزيد من العلم. هذا لا يعني أنه سيعلمني آيات جديدة من القرآن، وإنما سيعطيني من هذا العلم، سيجعلني أرى بشاعة الذنوب فأشعر بالقرع منها ومن ارتكابها.

التكامل درجات ومراحل، وفي كل مرحلة الله تعالى يعطينا حبل النجاة، وبريدنا أن نصدق. أنت لو كنت في فعر الظلمات فهناك أيضاً يأتي حبل الله. فطريق النجاة دائماً موجود. ومهما صعبت وحتى لو وصلت إلى أعلى عليين فإن هذا الحبل موجود. طبعاً عندئذ لا يكون هدف الحبل أن ينجيك من جهنم، وإنما أن يأخذك إلى مراحل أسمى.

هناك حديث لطيف موجود بصيغ عدة نقلت عن أهل البيت (ع) وهو: "من لم يكن له واعظ من قلبه وزاجر من نفسه تمكن عدوه من رقيته". عن أمير المؤمنين (ع) يقول: "من لم يكن له واعظ من نفسه فما له من الله واعظ".

على أي أساس يعطي الله العلم النافع لأوليائه؟ الجواب في قوله تعالى "واتقوا الله ويعلمكم الله" يعني اتق الله وسيعلمك الله هذا العلم.

إنسان يغرق، أنت ترمي له حبل النجاة، ولكنه لا يمسك به. تقول له امسك بهذا الحبل لأسحبك، ولكنه لا يمسك. الله تعالى يقول لنا فقط توبوا وأنا أرفعكم، ولكن نحن لا نستطيع أن نمسك الحبل بسبب الذنوب والغفلة.

هذا الشيخ لماذا لا يمسك حبل نجاته؟ لأنه في حالة تخدير. يقول الحديث: "النظرة سهم من سهام

"واتقوا الله ويعلمكم الله". هذه إشارات بأن هذا النور، لكي يصل إليك يجب أن يكون عندك تقوى.

حين تصبح تقياً يعلمك الله درجة من هذا العلم بدرجة تقواك. فيكون غذاء لروحك ويكون نوراً تمشي به بين الناس. الناس كل منهم في وادٍ، ضائعين، ولكن المتقين أعطاهم الله نوراً يمشون به بين الناس.

.. هذا جانب، وهناك ما هو عكس ذلك:

في سورة يوسف (ع)، كما تعرفون إن محاولة زليخة تغسل. والنساء الوجيها في المدينة جاءت بهن زليخة وحين رأت النسوة جمال يوسف قمن بفعل فاق فعلتها هي، وحاولن استدراجه. الشاهد هنا أن يوسف (ع) ماذا قال؟ قال مخاطباً الله تعالى "لا تصرف عني كيدهن أصبو إليهن وأكن من الجاهلين"، لقد قال: أنا عندما أخطئ فأنا من أي جماعة؟ من الجاهلين. يعني إن الذنب هو في خانة الجهل. إن السنور والظلمات درجات "الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور"، النور يذكر في القرآن على شكل مفرد بينما الظلمات على شكل جمع. لأن طريق الهدى إلى الله تعالى واحد، بينما الظلمات كثيرة. لكن أنا وأنت يمكننا أن نتقرب من النور وإن اختلفت درجة الظلمة التي نكون غارقين فيها. أقصد أن أقول إن هذا العلم درجات، العلم الذي يقذفه الله في قلب من يشاء، ويقذفه الله في قلب أوليائه هو درجات. فأنت كنت من قبل لا ترى الذنب مقززاً فترتكبه، ثم يرزقك الله هذا العلم فترى الذنب مقززاً فلا ترتكبه.



الشيخ فهد فاضل

الحاج حيدر العطار في "حديث ليلة الجمعة": كيف يحيي الله الأرض بعد موتها؟

هذا الخطاب الإنساني هو خطاب يخاطب الله سبحانه وتعالى به كل الناس ومن على كل الأرض. فالله عندما يتحدث عن الأرض يتحدث عنها مرة كبقعة جغرافية محددة، ومرة يتحدث عن الأرض كل الأرض.

نأتي إلى الآيات التي نتحدث عن الأرض كل الأرض، نلاحظ الآية المباركة "وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا". آية الأخرى "ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ".

هذا الخطاب يشمل كل الأرض، فالله يعبر عن أجيال البشرية بالخلائف "ثم جعلناكم خلائف في الأرض..."

هذه الآية تبين لنا أن الله أعطى الأرض لكل الأجيال، ولكنه لم يعطها سدى، وإنما "لننظر". فهي في عين الله.

هناك رقابة إلهية لما يجري على هذه الأرض كلها.

القرآن يبين لنا أن هذه الأرض تمر بمراحل. أحياناً تصل هذه الأرض لمرحلة تسمى بالموت، "اعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها" فهناك موت للأرض وهناك حياة للأرض وإن شاء الله سنرى من كلام أهل البيت ما هو المقصود من موت الأرض وما هو المقصود من حياة الأرض.

لاحظوا الرقابة للأرض وما يجري عليها في قوله تعالى: "وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ". هي رقابة إلهية لمجريات الأحداث على الأرض وللمسيرة الإنسانية على هذه الأرض. هذه الأرض إذا انفصلت عن وحي السماء فإنها عرضة للموت. نلاحظ الآية القرآنية عن انفصال الأرض والناس عن وحي السماء:

"وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ

الحمد لله على أن نجتمع مرة أخرى في ليلة مباركة على مائدة القرآن الكريم.

وعندما ندعوا إلى مائدة القرآن فإننا نعني المائدة التي يكون عليها كل من القرآن الصامت والقرآن الناطق.

المقصود طبعاً بالقرآن الناطق هو حجة الله في أرضه وهو الإمام الذي يفسر ويعبر عن القرآن الصامت.

عندما أراد أهل الشام أن يحكموا القرآن خاطبهم أمير المؤمنين بهذه المقولة: أنا القرآن الناطق.

في القرآن الكريم خطاب على عدة مستويات. هناك خطاب على مستوى المؤمنين "يا أيها الذين آمنوا" وهناك خطاب عالمي إنساني شامل لكل الناس بغض النظر عن أن يكونوا مسلمين أو غير مسلمين، مؤمنين أو غير مؤمنين: "يا أيها الناس".

واحدة من مواضع هذا الخطاب هي الآية المباركة: "يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغني الحميد". الله يخاطب كل الناس، أيها الناس أنتم فقراء بحاجة إلى الله، والذي يسد هذا الفقر هو الله عز وجل لا سواه.

هناك مثل يضربه الله عز وجل في القرآن الكريم يعبر فيه عن طبيعة هذا الفقر. فقد جاء في سورة الحج: يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاستَمِعُوا لَهُ، إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ.

أحياناً يكون ضعف الطالب بسبب قوة المطلوب، الله عز وجل يقول: لا، الطالب ضعيف والمطلوب أيضاً ضعيف. الضعف يكون ضعفاً كلياً عندما يكون الارتباط بالله ضعيفاً.



الحاج حيدر العطار

كل تجربة انسانية سواء كانت
شيوعية أم رأسمالية أم
علمانية لا تستجيب لكم
بشيء، إلا كباسط كفيه إلى
الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه.

لَهُمْ يَشْرَبُونَ إِلَّا كَبَّاسِطٍ كَفَيْهِ إِلَى الْمَاءِ
لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ

هذا مثال عن الناس عندما تجرب أشياء هي بعيدة عن الله. الله تعالى يضرب مثل الذي يريد أن يأخذ الماء بأمل أن يشرب وينجو وعندما يصل لغمه لا يجد شيئاً.

الله عز وجل يقول أنتم الفقراء إلى الله وهو الغني.

أي تجربة منفصلة عن الله هي كتجربة الذي يأخذ الماء ليشرب وعندما يصبح قريباً من فمه لا يجد شيئاً. كل تجربة سواء كانت تجربة شيوعية أم رأسمالية أم علمانية، جربوها كلها، فهي لا تستجيب لكم بشيء، إلا كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه.

من شدة إيمانهم بكلام أهل البيت. هذا الكلام نحن نفهمه اليوم، الأرض تصبح بشكل لا تحتاج مثل قبل أن يسافر من الكوفة إلى المدينة سنة أشهر حتى يسأل الإمام الصادق عن مسألة معينة، تصبح الأرض كلها واحدة، هذا الخطاب الواحد هي عندما تصبح الأرض قابلة أن تخاطب بخطاب واحد.

هذا جانب. وعندنا في الأحاديث جوانب عن الأرض غير جانب الهداية. هناك كلام أن جانب الفساد قابل أبيض لأن يشمل جميع الأرض.

نلاحظ عن الإمام الصادق (ع) عندما يتحدث عن فتنة الدجال يقول "فبيح الزنا واللواط وسائر المناهي حتى يباشر الرجال النساء والغلمان في أطراف الشوارع ويفرط أصحابه في أكل لحم الخنزير وشرب الخمر وارتكاب أنواع الفسوق والفجور ويسخر آفاق الأرض". حتى جانب الفساد الذي يسبق الهداية الإلهية يشمل كل الأرض. هو على مستوى جميع الأرض. لكن وكما أسلفنا فإن الله عز وجل يحيي الأرض بوحيه على يد حجته في أرضه.

نسأل الله عز وجل أن يرينا الطلعة الرشيدة وأن يوفقنا في أن نكون من أصحابه وأعوانه المجاهدين معه والمستشبهين بين يديه ببركة الصلاة على محمد وآل محمد.

كان ذلك في ليلة الجمعة ١٨ أكتوبر.

وعد الآخرة جننا بكم لفيها" يعني جمعناكم في مكان واحد من شتات الأرض. هذه علامة من علامات وعد الآخرة.

قلنا أن حياة الأرض هي في ظهور حجة الله في أرضه، عندما يكون الكلام عن الإمام المهدي أيضاً يأتي الكلام بصيغة الأرض كل الأرض، بمعناها الكلي وليس بمعناها الجزئي.

ونأتي إلى بعض هذه الأحاديث عن النبي (ص): المهدي من ولدي.. يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً يرضى بخلافته أهل السماوات وأهل الأرض".

الآن نلاحظ أن هذا الخطاب القرآني الإنساني الذي يشمل كل الأرض يشير إلى أن نجات الأرض هي بالارتباط بالسماء. إلى الآن هذا الأمر لم يتحقق ولا يتحقق إلا بظهور الإمام المهدي والسبب بذلك أنه في عصر الظهور هناك إمكانية لأن تكون الدعوة دعوة شاملة لجميع الأرض بشكل يساعد على أن يصل الخطاب الإنساني لكل الأرض.

نلاحظ الحديث الذي يرويه الإمام الصادق (ع) يقول "إن المؤمن في زمان القائم وهو بالمشرق ليرى أخاه الذي في المغرب وكذا الذي في المغرب يرى أخاه الذي في المشرق"، طبيعة المرحلة تساعد على أن يكون الخطاب على مستوى كل الأرض وكل الناس، بحيث يصبح خطاباً عالمياً.

حديث آخر عن الإمام الصادق (ع): "إذا قام القائم بعث في أقاليم الأرض في كل إقليم رجلاً يقول له الإمام: عهدك في كفاك فإذا ورد عليك أمر لا تفهمه ولا تعرف القضاء فيه فانظر إلى كفاك واعمل بما فيها.

نحن في زماننا إذا أردنا أن نبحث عن شيء نبحث في هاتف في يدنا. نبحث في الغوغل.

الإمام يقول فانظر إلى كفاك، نقلوا لنا أحاديث لا يفهمونها جزاهم الله خيراً

كل هذه التجارب نتيجتها الفشل وتؤدي بالأرض إلى الموت لتصل إلى حالة "ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس". هذا حديث ليس له علاقة بالمسلمين فقط. هذا حديث عن كل الناس عن الأرض بكاملها. وفق المنهج القرآني كل هذه التجارب التي انفصلت عن الله عز وجل لا تؤتي بثمر أو بنتيجة وتؤدي إلى موت الأرض.

الملائكة أيضاً تنبؤوا بخصوص خلقه الإنسان عندما قال الله سبحانه وتعالى "وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء".

هذه التجارب الإنسانية البشرية الوضعية تؤدي إلى الفساد وسفك الدماء. وسبحان الله، من كل الأجناس التي خلقها الله لا تجد جنساً يسفك دم بني جنسه كالبشر وإن كانت المعلومة خاطئة صحوها. خذوا صنف الأسود هي تقتل بقية الحيوانات ولكن لا تقتل صنف الأسود. وكذلك الضبع مثلاً.

هذا عن موت الأرض فما هي حياة الأرض؟ وفق كلام أهل البيت (ع) فإن الأرض تصل لمرحلة الاحتضار ومرحلة الموت والله سبحانه وتعالى يحييها بحججه؛ بظهور حجة له ليحيي الأرض. نلاحظ أن أمير المؤمنين عندما يخاطب كميل يقول له: "لا تخلوا الأرض من حجة لله إما ظاهر معلوم أو خائف مغمور، لئلا تبطل حجج الله وبياناته؛ وحذرهم من أن يشكوا أو يرتابوا فيطول عليهم الأمد فتقسوا قلوبهم"، ثم قال عليه السلام: "ألا تسمع قوله تعالى: "اعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون" أي يحييها بعدل القائم عند ظهوره، بعد موتها بجور أئمة الضلال، هذه هي حياة الأرض.

في الحديث عن الأرض هناك كلام حول فساد بني إسرائيل أيضاً عندما يتحدث القرآن الكريم عنهم بصيغة الأرض كل الأرض "إذ قلنا من بعده لبني إسرائيل اسكنوا الأرض فإذا جاء



ندوة: الأربعينية والمهدي

مؤتمر سنوي لموكب وحسينية النجف الأشرف تركزت مداخلته حول: زيارة الأربعين تمهيداً لعصر الظهور



ما أحلى الرجوع إليه: مؤتمر سنوي يقيمه موكب وحسينية النجف الأشرف في مثل هذا التاريخ تقريبا من كل عام، في العام الماضي، وفي مؤتمرها الأول، اختارت الحسينية أن يدور النقاش حول حوار الأديان في دولة الإنسان. أما اليوم فكان محور البحث هو: "مسيرة الأربعين ودورها في نهضة الإمام المنتظر".

ثلاثة محاضرين (هم الشيخ قيصر الكوفي، والسيد أحمد الحسيني، والسيد جزار الجعفري) بالإضافة إلى مدير للمؤتمر- أو الندوة- (وهو الشاعر أحمد الكرعائي)، وحضور وازن من جمهور الحسينية ومن المهتمين بالشأن المطروح. كالمعتاد، آيات من الذكر الحكيم تفتتح الجلسة (للقارئ الشمامع) فترحب بالحضور من الحاج "أبو جابر البهاش" فدخل إلى الموضوع بمقدمة للمدير "الكرعائي" قبل أن تُترك الكلمة لتوطئة حول النبي (ص) للسيد أحمد الحسيني (كان موعد الندوة قريبا من تاريخ ذكرى ولادة سيد الكائنات (ص)).

كذلك كان للموايد نصيبٌ من الحفل بمشاركة الرادود كريم الجد والرادود محمد العامري.

في الختام كلمة للحاج محمد حسين "أبو مودة الزهيري" شكر فيها الذين "تجسّموا عناء المجيئ إلى الندوة من أنحاء مختلفة من البلد".

كان ذلك في ٧ تشرين أول أكتوبر ٢٠٢٣



الشيخ قيصر الكوفي

الشيخ قيصر الكوفي: العمق الفكري لا يكون إلا بالميراث الذي جاء به محمد وآل محمد

الذين ترنّ أسماؤهم اليوم في الأذهان والأسماع، من فيثاغورس، الى بطليموس، الى ارسطوطاليس، الى افلاطون... هذه الشخصيات ما هي؟ هل ان ما طرحوه من نظريات هي نظريات عقلانية أم هي نظريات مستمدة من الشرع المبارك؟ افلاطون مثلا، كان وجوده قبل بعثة المسيح وقبل نزول التوراة، فهل نظرياته هي نتاج فكر إنساني محض؟

المثقفة وأصحاب الشهادات والجامعيين من أبنائنا حفظهم الله، ينجرف مع هذه الأفكار، بحجة ماذا؟ بحجة الثقافة، وهي في الواقع بعيدة عن المضمون. لأن الذي يدّعي أن لديه ثقافة يجب أن يكون لديه عمق فكري، والعمق الفكري لا يكون إلا بالميراث الذي جاء عن طريق محمد وآل محمد.

القاعدة الثانية المهمة عندنا، هي أن البحث واقعٌ في هؤلاء الفلاسفة

سوف أتطرق إلى الجانب المادي الذي يعصف اليوم بعقول الشباب خصوصا، لأن هنالك بطلجة موجودة في قالب المصطلحات. نجد أن هناك إلقاء لمفاهيم ولمصطلحات فلسفية، يتناغم العقل معها، وخصوصاً إذا كانت غير غيبية لكنها أمور تلامس الواقع المادي فقط. يقال في المنطق: إن النفس لا تتوجه للمجهول، بل تتوجه للمعلوم. فعلى هذا الأساس تجد اليوم بأن من يعتبر نفسه من الطبقة



لقد جاءت هذه الرسائل السماوية والتشريعات السماوية وهذا المد من الأنبياء، كل ذلك على نحو المكملات الوجودية حتى نصل إلى ذروة كمال المجتمع الانساني، فإذا وصل إلى كماله، وصل إلى هذه الدولة المهدوية.

البشيرية إلى ذروة كمالها بظهور الإمام المهدي (عج).
القرآن يقول لنا أنه لما أراد الله أن يستخلف خليفة في الأرض، جاءه سؤال من الملائكة: "أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء". قال الله لهم: "إني أعلم ما لا تعلمون". عندي سؤال: لو لم يكن هناك إنشاء لدولة لا يسفك فيها الدم ولا يوجد فيها فساد، الا يعنى ذلك أن للملائكة حجة قائمة على الله تعالى حتى يومنا هذا؟ لولا قيام الدولة المهدوية في آخر الزمان، لبقيت حجة الملائكة على الله قائمة. فهل جاءت دولة ليس فيها سفك للدماء؟ فمتى يكون إتمام الحجة الإلهية على الملائكة؟ في آخر الزمان.

السيد المرتضى (رح) عندما يأتي إلى ذكر هؤلاء يقول إن طريقهم كان طريقاً مستمداً من الشارع وكانوا موحدين. وينقل أن التوحيد كان في زمنهم. ويقول بأن هؤلاء هم موحدون وأفكارهم مستمدة من الشارع. وأنهم عاصروا النبي ادريس، الذي كان يسمى باليونانية بهرمز المثلث ويتلمذون على يد لقمان الحكيم ونبي الله داوود وسليمان عليهم السلام. فعلى هذا، فإن فكرة الدولة الإفلاطونية مستمدة من حلم الأنبياء. الشارع هو الذي أوجد فكرة هذه الدولة. لأن الأنبياء كلهم جاؤوا للوصول إلى هذا الهدف المنشود. الجذر في هذه القضية هو السياسة الإلهية والمخطط الإلهي وهو وصول



إننا نواجه اليوم مشاكل الإحرام، ومشاكل المخدرات، والموسيقى المحرمة، كل ذلك لأجل إبعاد وتضليل الفئة الأكثر تأثيراً في المجتمع، والذين هم الشباب.

السيد جزار جعفري: التضحية هي من أهم المعارف التي نكتسبها في الأربعين

المسألة التي طلب مني الحديث عنها هي حول دور الشباب. ما هو دور الشباب في هذه الحركة؟ هل دورهم مهم أم إن دورهم محدود؟ ماذا يمكنهم أن يفعلوا؟

أريد أولاً أن أقول شيئاً حول الجزء الذي نقرأه في الزيارة الأربعينية: "ونصرتي لكم معدة". من هو الذي يخاطبه صاحب النص بهذه الكلمات؟ إن حادثة كربلاء قد حصلت وانتهت، ورغم ذلك نقول إن نصرتي معدة لكم. أريدكم أن تفكروا بهذا الأمر.

عندما نتكلم عن ثورة الإمام الثاني عشر (عج) فإن الفئة التي ستلعب دوراً مهماً في هذه الثورة هم الشباب.

... قلنا إننا نقرأ في زيارة الأربعين "ونصرتي لكم معدة". فمن أريد أن أنصركم؟ لمن أوجه كلامي؟ أوجه كلامي في الحقيقة للإمام الثاني عشر. نقول له: نحن مستعدون أن نضحى لأجلك.

إن من أهم المعارف التي نكتسبها في الأربعين هي التضحية. التضحية بشهوتنا ورغباتنا. إنها الرسالة التي تعطينا إياها مسيرة الأربعين، وتقول لنا إن الشباب هنا الآن لأجل تمهيد الطريق لأجل ظهور الإمام عليه السلام.

في كل الأحداث وكل التحركات علينا أن نسأل أنفسنا، ما هي الموارد المتاحة؟ مثلاً عندما يكون هناك حرب، يُسأل عن موارد هذا البلد، مثلاً موارد طبيعية، موارد اقتصادية، موارد سياسية، والأهم: ما هي الموارد البشرية لهذا البلد؟ العنصر البشري هو من أهم الموارد الموجودة. وعندما نقول الموارد البشرية فإننا نعني بالدرجة الأولى الشباب. لذلك يحاول الخصوم أن يضيعوا شبابنا وأن يأخذوهم إلى أماكن أخرى.



ندوة: الأربعينية والمهدي

السيد أحمد الحسيني في مقدمة عن رسول الله في ذكرى ولادته الميمونة: للأنبياء مقامات ومنازل رفيعة لكنها دون مقام " فكان قاب قوسين أو أدنى "



السيد أحمد الحسيني

"أدبني ربي فأحسن تأديبي".
أسألكم: من وصف النبي كما
يستحق، أو كما يليق به؟
إنه القرآن، وإنه المعصوم أيضاً، وهو
أمير المؤمنين. فأعرف الناس بالنبي
(ص) بعد الله تعالى هو أمير
المؤمنين: "يا علي لا يعرفني إلا الله
وأنت".

"وإنك لعلی خلق عظيم"
في دقائق معدودة.. في ولادة النبي
الأكرم (ص) أود أن أشير إلى ثلاثة
أمور.

الأول هو الآية الشريفة التي ابتدأت
بها حديثي. القرآن وصف لنا أخلاق
الأنبياء من نبي الله آدم إلى نبي الله
عيسى، وجميع الأنبياء أخلاقهم في
القمة، لكن كل هذه الأخلاق تقع
تحت هذه الآية، "وإنك لعلی خلق
عظيم"؟

الثاني أن هناك مقامات ومنازل
للأنبياء، لكن كل هذه المقامات هي
دون مقام "ثم دنا فتدلى فكان قاب
قوسين أو أدنى".

الثالث في أدب الأنبياء. كل الأنبياء
أدبوا، لكن جميع الآداب التي تأديبها
الأنبياء عليهم السلام، تقع تحت

جميع الأنبياء أخلاقهم في
القمة، لكن كل هذه الأخلاق
تقع تحت هذه الآية، "وإنك
لعلی خلق عظيم"

أخيراً. هناك رواية تقول: إن النبي
الأكرم يشفع للناس جميعاً، للكافر،
وللنصراني، وللبوذي، ولكل الناس،
وعندما يستغث الناس بالنبي
يسجد النبي في باب القدرة، ويأتي
النداء من الله: ارفع رأسك يا محمد
فإنك شافع مشفق.
أكتفي بهذه المقدمة، تشرفنا ببركة
الحديث عن النبي (ص).

.. وفي موضوع الندوة: الحسين هو المظلوم الأكبر والمهدي هو المنصور الأكبر



جانب من الحضور

كما أننا نقرأ "السلام عليك يا ثار الله"،
من الذي يأخذ بثار الله؟ هو ولي الله،
أي الإمام الحجة (عج).

ابتداءً هذا الصراع منذ أن دبت أقدام
أبناء آدم على وجه الأرض: "واتل
عليهم نبأ ابني آدم بالحق إذ قربا
قرباناً فتقبل من أحدهما ولم يتقبل
من الآخر قال لأقتلنك قال إنما يتقبل
الله من المتقين".

أيضاً لدينا في الروايات: إن أربعة آلاف
ملك نزلوا لنصرة الإمام الحسين،
وبقوا عند قبره إلى يوم الظهور،
يكونون مع الإمام المنصور.

من هنا بدأ الصراع. وهذا الصراع لا
ينتهي إلا بظهور الإمام (عج). إذا ظهر
الإمام امتلأت الأرض قسطاً وعدلاً. هو
الحلقة التي تربط بين اليوم الأول من
الصراع، بين هابيل المظلوم، وبين
"المنصور" وهو الإمام المهدي (عج).

ولدينا في الرواية عن الأئمة، إن
الملائكة عندما علمت بمقتل الإمام
الحسين ضجت إلى الله. الله تعالى
لكي يهدئ الملائكة بين لهم وجعلهم
ينظرون إلى الأئمة وكان بينهم قائم
يصلي، فقال الله لملائكته:

إن الحلقة الأكثر وضوحاً في تاريخ
الصراع هي كربلاء، والأكثر مظلومية
هو الإمام الحسين (ع)، وينتقم له
الإمام الحجة عجل. وحين نمر على
الزيارات نرى أن زيارة عاشوراء تطلق
على الإمام الذي سيأخذ بثار
الحسين "المنصور": "مع إمام منصور
من أهل بيت محمد".

بهذا القائم أنتقم للحسين (ع).
الإمام يقول نحن أولياء الدم، والقائم
منا إذا قام طلب بثار الحسين (ع).

وفي الرواية إن أول نداء يوجهه الإمام
الحجة إلى الناس جميعاً "ألا يا أهل
العالم إن جدي الحسين قتل عطشاناً
وطرح عرياناً". وبعد أن يذهب إلى
الغري إلى قبر جده أمير المؤمنين
يذهب إلى قبر الإمام الحسين
ويتناول الرضيع أو يشير إليه، ويقول:
يا أصحابي بأي ذنب قتل هذا الرضيع؟
إذن هناك ربط كبير...

هذه المسيرة (مسيرة الأربعين)
مستمرة لأن ثورة الإمام الحسين
مستمرة. لدينا زيارات عظيمة، لكن
لهذه الزيارة (زيارة الأربعين)
خصوصية... انتهى الوقت؟

السيد أحمد الحسيني في "مجلس فاتحة": نحن نستهن ببعض الذنوب في حين أن الغيبة أعظم من الزنا

نحن حين نرى كاميرا المراقبة في الشارع، إذا كنا نقود السيارة بسرعة، فإننا حين نرى الكاميرا نخفف من السرعة. فلماذا لا تعدل سلوكك لأن الله يراك "اعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك".

نحن نستسهل بعض الذنوب. كلمة زائدة، كلمة ناقصة. بينما في الروايات "إن درهماً في الربا يعدل سبعين زنية بذات محرّم والغيبة أعظم من ذلك". هناك بعض الذنوب استسهلت. والنبى (ص) يقول: "أعمار أمتي بين ستين وسبعين". يعني نحن نقف في صف الموت، لا نعرف متى يحين دورنا. وفي آخر الزمان، وهو هذا الزمان، يكثر موت الفجأة.

على كل حال، الأمر الأول هو "الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا". انتبهوا إلى أن هذه الحياة هي كالمسرحية. في المسرحية يكون الممثل ضابطاً، وربما سارقاً، وربما كان طبيياً. وبعد ساعة عندما تنتهي المسرحية يرجع كل واحد منهم إلى حاله وإلى أهله. لا الضابط ضابط ولا المدير مدير ولا السارق سارق. فهذا كله كان تمثيلاً. وهكذا هي الحياة الحقيقية. هناك، أما هنا فكل شيء كالتمثيل تماماً.

الروايات بصورة عامة تذكر إن الحياة الحقيقية هي في الآخرة. وغريب كيف أن الإنسان تشتمل عليه الغفلة. تقول الرواية "وضعت خمساً في خمس.. وضعت الراحة في الآخرة، والناس يطلبونها في الدنيا فلا يجدونها...". الإنسان يستبدل الآخرة التي هي الخلود، بعشر أو عشرين سنة من الراحة في الدنيا. "يفعل الجاهل بنفسه كما يفعل العدو بعده". الآن إذا قالوا لنا خيراً واحداً: يا فلان أنت تعاني من هذا المرض الخبيث وبعد شهرين أو ثلاثة ستودع هذا العالم. كل حساباتك ستختربط، وستتغير كل شيء.

ورد عن سيدنا ومولانا وإمامنا أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: "الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا".

نمرّ على أقوال أمير المؤمنين (ع)، خصوصاً في كلماته القصار، نجده قد وضّح لنا خارطة في الحياة، وعند الموت وما بعد الموت.

في الحياة: "اعمل لدينك كأنك تعيش أبداً، واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً".

وضّعنا أمير المؤمنين على الجادة. ومن ضمن الذي أشار إليه هو الغفلة في الدنيا: الناس نيام". وهذه الغفلة كالجهل المركب. الإنسان لا يشعر بها. لدينا جهل بسيط وجاهل مركب. الجاهل المركب جاهل حتى بجهله. الغافل في هذه الدنيا غافل حتى عن غفلته. ولذلك أمير المؤمنين يقول إن الإنسان ما دام في الدنيا فهو نائم، وعندما يموت فإنه يستيقظ. على ماذا يستند؟ أولاً الانتباه على أن هذه الدنيا التي كانت كلها صراع ومشاكل وتدافع ليس لها قيمة. يقول: لو أنني أملك ملء الأرض ذهباً لافتديت به هول المطلق. كل عمل قام به الإنسان يراه عند نزع الموت، أمامه.

إذن الأمر الأول: إن الإنسان ينتبه إلى أن هذه الدنيا لم تكن تستدعي ولا تحتاج لأن يظلم الإنسان فيها، ويأخذ مال أخيه، ويعتدي على الحرمات.

والقرآن يبين: "فكشفتنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد". سترى كل حركة وكل سكتة. "وكل إنسان أزمانه طائرته في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً".

إن الحساب، كما تذكر الروايات، يبدأ منذ اللحظة الأولى لدخول الإنسان إلى قبره. يحضر الملكان فيسألانه عن كل شيء. عن ماله، عن وقته، عن كلمة قالها، ماذا تريد بهذه الكلمة؟ تريد بها وجه الله؟ "وقل اعملوا فسميكم الله عملكم ورسوله والمؤمنون".



إذن الأمر الثاني أن هذا الإنسان يستيقظ وينتبه متأخراً إلى أن هذه الدنيا ليس فيها شيء. المأمون حين جاءه الموت صار يقول: "يا من لا يزول ملكه، ارحم من زال ملكه".

عبد الملك بن مروان، كان يضحك الرؤوس في خزاناته، وقد حكم حكماً طويلاً. وإذا به في آخر ساعات عمره ضاق نفسه، قال: ويحكم ارفعوني إلى نافذة. أراد أن يشم الهواء. رفعوه، فرأى قصاراً (وهو الذي يغسل الملابس ويرتبها للملك) فقال: ليتني كنت قصاراً، ليتني كنت حمالاً. ليتني لم أك شيئاً. ولكن متى هذا؟ عندما جاءه الموت. وإلا فإنه قبل ذلك كان يتلاعب بالرؤوس ويهرق الدماء. لم يكن حينها يفكر هكذا. وهذا كله من الغفلة.

الروايات بصورة عامة تذكر إن الحياة الحقيقية هي في الآخرة. وغريب كيف أن الإنسان تشتمل عليه الغفلة. تقول الرواية "وضعت خمسة في خمس.. وضعت الراحة في الآخرة، والناس يطلبونها في الدنيا فلا يجدونها..." الإنسان يستبدل الآخرة التي هي الخلود، بعشر أو عشرين سنة من الراحة في الدنيا. "يفعل الجاهل بنفسه كما يفعل العدو بعده". الآن إذا قالوا لنا خيراً واحداً: يا فلان أنت تعاني من هذا المرض الخبيث وبعد شهرين أو ثلاثة ستودع هذا العالم. كل حساباتك ستتخرط، وسيتغير كل شيء.

إذن الأمر الثاني أن هذا الإنسان يستيقظ وينتبه متأخراً إلى أن هذه الدنيا ليس فيها شيء. المأمون حين جاءه الموت صار يقول: "يا من لا يزول ملكه، ارحم من زال ملكه".

عبد الملك بن مروان، كان يضيع الرؤوس في خزاناته، وقد حكم حكماً طويلاً. وإذا به في آخر ساعات عمره ضاق نفسه، قال: ويحكم ارفعوني إلى نافذة. أراد أن يشم الهواء. رفعوه، فرأى قصاراً (وهو الذي يغسل الملابس ويرتبها للملك) فقال: ليتني كنت قصاراً، ليتني كنت حمالاً. ليتني لم أكن شيئاً. ولكن متى هذا؟ عندما جاءه الموت. وإلا فإنه قبل ذلك كان يتلاعب بالرؤوس ويهرق الدماء. لم يكن حينها يفكر هكذا. وهذا كله من الغفلة.

أسباب الغفلة كثيرة. بعض أسبابها المال، الذي يجعل الإنسان يغفل. وكذلك المنصب، والقوة والشباب، والجاه... وهذه الغفلة حذر منها أمير المؤمنين (ع) حين قال: "إن أمراً آخره القبر لحقيق أن يزهد في أوله، وإن أمراً أوله القبر لحقيق أن يخاف من آخره". طبعاً نحن بعد الدفن في القبر لدينا سؤال منكر ونكير، والصراط، وتطاير الكتب، والميزان. القبر عالم أيها الأحبة، وليس مجرد متر ونصف أو مترين. ولذلك على الإنسان أن ينبه نفسه بنفسه، وأن يحذر نفسه.

لعل كلمة واحدة تدخل الإنسان في

الجنة، وكلمة تدخله النار.

القبر إما يكون روضة من رياض الجنة، أو حفرة من حفر النيران. النبي (ص) وقف على قبور البقيع يوماً وقال لهم: هنيئاً لكم لما أنتم فيه، هنيئاً لكم أنكم قد رحلتم، لماذا؟ "لقد جاءت الفتن كالليل مظلمة". أمير المؤمنين وقف على القبور وقال: "السلام عليكم يا أهل الغربية، السلام عليكم يا أهل التربة، السلام عليكم، أما الأموال فقد وُزعت، وأما النساء فقد وُزجت، وأما الديار فقد سُكنت. هذا خبر ما عندنا فما هو خبر ما عندكم؟" يقول أمير المؤمنين عليه السلام: "والله لو أذن لهم لأجابوا: إن خير الزاد التقوى".

أنا أتحدث عن نفسي، كم نسأل أنفسنا: كم تزودنا اليوم من التقوى؟ هل أنا اليوم أفضل حالاً من أمس أم أسوأ؟ هل استطعت اليوم أن أؤدي عبادة لم أؤدها بالأمس؟ "اغتنم شبابك قبل هرمك". غداً لن تستطيع أن تصلي في الليل، ولن تستطيع أن تؤدي العبادات.

الإمام الحسين يقول: "الحمد لله الذي جعل الدنيا دار فناء وزوال، متغيرة بأهلها حالاً بعد حال، فالمغرور من غرته والشقي من فتنته". هذه الدنيا جعلت الإمام سلام الله عليه يصيح: "الناس عبید الدنيا والدين لعق على ألسنتهم، فإذا مَحَّصُوا بالبلاء قَلَّ الدِّيانون".

حين وقف الحجاج، الحجاج استهتر، فقد كانت له القوة والسيوف، وكان حاكماً ومستتهتراً. كان لديه أكثر من مائة ألف سجين في الصحراء، حتى تبدلت وجوههم وتقطعت ملابسهم. ذهب إليهم مرة في الصحراء، صاحوا وضجوا، حتى أهلهم حين رأوهم لم يعودوا يعرفوهم لأن وجوههم تغيرت، ولكنه قال لهم: اخسأوا فيها ولا تكلمون. اقتبس كلام الله وقاله للمسجونين. يقال إن الأرض أخذت قوائم الفرس. الحجاج كان لعيناً وخبيثاً. رفع رأسه إلى السماء وقال: يستعجل من يخاف الفوت؟ عندئذ رُفعت قوائم الجواد من الأرض، الذي كانت الأرض ستتبلعه. قال الحجاج

عندئذ: "خادعت كريماً فانخدع"... يا الله.. ما هذا الاستهزاء؟

قارون وهو ابن خالة النبي موسى اتهم موسى بالزنا. ذهب موسى إليه وقال له أنا من رحمك، أنا ابن خالتك فكيف تأتي بتلك المرأة وتدفع لها المال لكي تتهمني بالزنا؟ قارون إمعاناً منه في إيداء موسى قال لخدمه أن يضعوا في طشت رماداً وماء، ويصبوه فوق رأس موسى حين يخرج. وهكذا فعلوا. فقال الله تعالى له: الأرض طوع يدك يا موسى، افعل به ما تشاء. قال موسى يا أرض خذيه. عرف قارون أن العقوبة قد نزلت به فقال: أسألك الرحمة يا موسى. ولكن موسى كرر وقال: يا أرض خذيه. فذهب قارون وكل أمواله وكل أملاكه. الله تعالى رحيم، ولكنه إذا رأى من يمعن في الأذى والظلم فإن العقوبة الإلهية تأتيه.

لذلك يجب علينا أن نذكر أنفسنا دائماً أيها الأحبة أننا أمام حاكم عادل سميع بصير وقادر، لا تقوته كلمة...

أرجع إلى الإمام الحسين (ع) الذي قال: "الحمد لله الذي جعل الدنيا دار فناء وثواب، متغيرة بأهلها حالاً بعد حال، فالمغرور من غرته..."

أذكر سيد الشداء صلوات الله وسلامه عليه في كربلاء. أهل البيت صلوات الله عليهم حتى في صراعهم ومعاركهم لديهم أدب. ولذلك أمن أعداؤهم مكرهم... ذات مرة جرَّ شخص النبي فترك ذلك أثراً في جسد النبي، فوجبت عليه الدية. قال له: لقد وجبت عليك الدية. قال ولكني لا أدفع الدية. قال له: ولم؟ قال: لأنك كريم وابن الكرام. أنت نبي الرحمة "وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين"...



كان ذلك في ٢٨ أيلول سبتمبر ٢٠٢٣ وكانت الفاتحة للمغفور لها الحاجة أمينة جواد الشكرجي والدة الحاج معن الجميلي

في بيان لمركز الإمام علي (ع) حول الأحداث في منطقة الشرق الأوسط: ندين العقاب الجماعي ونطالب بوقف الاعمال الحربية

ضف الى ذلك ان استخدام الفوسفور الأبيض المحرم دولياً يشكل جريمة حرب موصوفة، خاصة عندما يُستخدم ضد المناطق المكتظة بالسكان.

إن سكوت المجتمع الدولي على ما يجري يدفع اسرائيل لمواصلة احتلالها وللاستمرار في هجماتها الانتقامية. ان هذه المواقف السلبية تشكل موافقة ضمنية على ما يجري من احتلال ومن أعمال انتقامية.

اننا نناشد القارة الاوروبية والعالم أجمع على الوقوف بـداً واحدة لإيقاف هذه الهجمات الوحشية، ونطالب، في ذات الوقت، بأن يفرض المجتمع الدولي وقفاً فورياً لإطلاق النار.

وفي الختام، نقدم أحر التعازي لذوي الضحايا ولأصدقائهم ونعبر عن تضامننا معهم في هذه الأوقات العصيبة التي يمرون بها.

مركز الإمام علي (ع)

١٨ تشرين أول (أكتوبر) ٢٠٢٣م.

ان القصف الإنتقامي والعشوائي الذي شهدناه مؤخراً، بالإضافة إلى أساليب العقاب الجماعي وما رافقها من قطع لإمدادات الماء والدواء، ليست إجراءات مدانة يجب استنكارها بأشد العبارات.

على العالم ألا يقف مكتوف الأيدي وعليه ان يتحد لإيقاف هذا العنف غير المتكافئ في فلسطين، فليس من المقبول أن يتبنى العالم موقفاً سلبياً إزاء إبادة عرقية تجري أمام عينيه.

لقد جرى قصف المستشفيات فيما اشلاء القتلى تملأ غزة المحاصرة. أما الاطفال والنساء والعجزة فقد ارتكبت بحقهم أبشع المجازر. وما مازال الأحياء منهم يتوقعون الأسوأ.

إن هذه الهجمات لم تستثن الطواقم الطبية والكوادر الاعلامية مما جعلها ضحية لتلك الهجمات وفي دائرة الأهداف المعتدى عليها. أما المدنيون فقد سقط منهم الآلاف حتى الآن، والأرقام مرشحة للتصاعد.



”وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَفْعَلُ الظَّالِمُونَ“

FN:S OBSERVATÖRER:

”ISRAEL ÄR PÅ VÄG ATT GENOMFÖRA ETNISK RENSNING I PALESTINA”

Israels hämndaktioner och urskillningslösa bombning, i kombination av kollektiva straffmetoder såsom restriktioner på mediciner, el och vatten, måste fördömas på det starkaste. Världen måste agera och stå enad för att stoppa det oproportionerliga våldet i Palestina. Det är oacceptabelt att en etnisk rensning sker mitt framför våra ögon, och vi står passiva!

Sjukhus har bombats sönder, och kroppsdelar ligger utspridda i det förlamade Gaza. Barn, kvinnor, äldre och funktionshindrade har massakrerats och ännu fler är i farozonen. Räddningstjänst, journalister och läkare har blivit

måltavlor. Flera tusen liv har släckts till följd av Israels obevekliga hämndaktioner mot det belägrade Gaza. Enligt flera källor har Israel använt förbjudna bomber med vit fosfor, vilket utgör ett krigsbrott när sådana vapen används i tätbefolkade områden.

Vi ser med djup förtvivlan på hur Israels aggressivitet snabbt och utan like eskalerar. Israel, som den resursstarkare parten i konflikten, bär ett större ansvar, nämligen att följa folkrätten och säkra skyddet för civila under pågående konflikt. Tyvärr har det observerats allvarliga brister i efterlevnaden av dessa krav. FN:s rapportörer varnar nu för att

Israel är på väg att genomföra en etnisk rensning i Gaza, Palestina.

Världssamfundets passiva inställning ger stöd, likställt med tyst acceptans av Israels fortsatta ockupation och hämndlystna attacker. Vi uppmanar Europa och världen att stå enade för att stoppa dessa hänsynslösa attacker och kräva ett omedelbart eldupphör!

Vi vill uttrycka vår medkänsla och sända våra djupaste kondoleanser till offrens familjer och vänner i denna svåra stund.

Imam Ali Islamic Center

Den 18 oktober 2023

سماحة الشيخ حكيم إلهي عن صفات المصطفى (ص): كان رسول الله (ص) يخزن لسانه إلا عما كان يعنيه

خدمة العيال دخل الجنة بغير حساب. يا علي خدمة العيال كفارة الكبائر ويطفئ غضب الرب ومهور الحورالعين، ويزيد في الحسنات الدرجات. يا علي لا يخدم العيال الا صديق او شهيد او رجل يريد الله به خير الدنيا والاخرة. يا علي من كان في خدمة العيال في البيت ولم يأنف كتب الله اسمه في ديوان الشهداء، و كتب له بكل يوم و ليلة ثواب الف شهيد وكتب له بكل قدم ثواب حجة وعمرة، واعطاه الله بكل عرق في جسده مدينة، يا علي ساعة في خدمة العيال في البيت خير من عبادة الف سنة والف حجة، و الف عمرة، و خير من عتق الف رقبة، والف غزوة والف مريض عاده، و الف جمعة والف جنازة، و الف جايح يشبعهم والف عار يكسوهم .

في الخطبة الثانية: مع حق الشعب الفلسطيني بالعيش الكريم على ارضه

ايها المؤمنون نشاهد في هذه الايام هجوماً شنيعاً على قطاع غزة مغايراً للقيم الانسانية والقوانين الدولية. مع الاسف لقد وصل عدد الشهداء والجرحى الى اكثر من ستة آلاف، وهناك اكثر من مائتي الف مشرد.

نحن ندين هذا العدوان بشدة. نحن لا نقبل بقتل واستهداف المدنيين الابرياء بغض النظر عن دينهم وقوميتهم.

نحن مع حق الشعب الفلسطيني بالعيش الكريم على ارضه وفي وطنه فلسطين.

ان كلامنا في هذه القضية ينطلق من جانب انساني واخلاقي وديني، وكما قلنا مرارا اننا نخالف العنف بكل اشكاله لاسيما قتل الأبرياء وتشريدهم .

نهدى ثواب سوره الفاتحة لأرواح الشهداء ولشفاء الجرحى.



قال الامام الحسين (ع): سألت أبي اميرالمؤمنين علي السلام عن سلوك رسول الله صلى الله عليه وآله كيف كانت معاشرته للناس؟ فقال عليه السلام: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يخزن لسانه إلا عما كان يعنيه، ويؤلفهم ولا ينفهم، ويكرم كريم كل قوم ويؤليه عليهم، ويحذر الناس، ويتفقد أصحابه. ويسأل الناس عما في الناس، ويحسن ويحبهم، ويقبح القبيح ويوهنه فقلت: كيف كان سيرته في جلساته؟ فقال عليه السلام: كان دائم البشور سهل الخلق، لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ، ولا ضحاك ولا فحاش، ولا عياب، ولا مداح. يتغافل عما لا يشتهي. فلا يؤيس منه، ولا يخيب فيه مؤمليه. قد ترك نفسه من ثلاث: المرء، والإكثار، وما لا يعنيه، وترك الناس من ثلاث: كان لا يذم أحداً، ولا يعيره، ولا يطلب عثراته ولا عورته ولا يتكلم إلا فيما رجا ثوابه، إذا تكلم أترق جلساؤه كأن على رؤوسهم الطير، فإذا سكت تكلموا، ولا يتنازعون عنده الحديث، من تكلم أنصتوا له حتى يفرغ حديثهم عنده حديث أولهم، يضحك مما يضحكون منه ويتعجب مما يتعجبون منه، ويصبر للغريب على الجفوة في مسأله ومنطقه، ويقول: إذا رأيتم طالب الحاجة يطلبها فاردوه. ولا يقبل الثناء إلا من مكافئ، ولا يقطع على أحد كلامه حتى يجوز فيقطعه بنهي أو قيام.

قال الامام فسألته عن سكوت رسول الله (ص) فقال: كان سكوته على أربع: على الحلم، والحذر، والتقدير، والتفكير. فأما التقدير ففي تسوية النظر والاستماع بين الناس. وأما تفكره ففيما يبقى ويفنى. وجمع له الحلم والصبر، فكان لا يغضبه شئ ولا يستغزه. وجمع له الحذر في أربع: أخذه بالحسن ليقتدى به، وتركه القبيح لينتهى عنه، واجتهاده الرأي في صلاح أمته، والقيام فيما جمع له خير الدنيا والآخرة.

ايها المؤمنون! سيرة النبي وسلوكه مع ازواجه واقربائه كان من اجمل صفاته حتى يقول احد العرفاء انه من معجزاته العظيمة لانه كان في قمة العقل والعرفان وفي نفس الوقت كان رئيس الملة، ولكن حينما نظر الى سلوكه مع هؤلاء نتعجب كيف يستطيع الانسان ان يجمع بين الازداد. بين العقل والعاطفة، بين المحبة والافتداز ونحن نعرف ان بعضهم كانوا يوذونه.

ورغم كل المهام والمصائب كان (ص) يخدم في البيت وفي وصيته لامير المؤمنين (ع) قال: يا علي من لم يأنف من